

نُصُوص

مارِقة

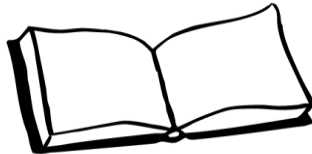


رمضان سلمى برقي

نُصوص مارقة

نصوص أدبيّة

رمضان سلمي برقي



قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني

kesasandhekayatpub.blogspot.com

العنوان: نصوص مارقة

النوع الأدبي: نصوص _ خواطر _ ققج _ شذرات

المؤلف: رمضان سلمي برقي

المُدقق اللغوي: الكاتب نفسه

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج: فريق عمل الدار

تصميم الغلاف: فريق عمل الدار

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريًا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 54

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم

المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

إليكِ أنت.

وأنتِ لستِ واحدة؛ بل أنتِ كثير!

إليكِ أنتن...

رمضان سلمي برقي

كلما كبرنا؛ تناهشتنا الظنون بتعقلنا وبلوغنا لأعلى مراحل الحكمة!
وليس ذلك إلا بسبب ندمنا على أفعال ماضينا المُخجلة وانتكاساته! ربما ذلك
الشعور مجرد هذي؛ الإنسان لا يتعقل ويصبح كاملاً حتى وإن عاش على الأرض
ألاف من السنين!
إن كنا مخلوقات تستطيع الوصول لدرجة الكمال وذروة الحكمة؛ لما أنزلنا الله
للأرض ليختبرنا أيما يعمل صالحاً. لو كنا كذلك؛ كان الأحرى بنا التواجد بين الملائكة
بالسما، نسيح الله ونقدس له.

رمضان سلمي برقي

في البدء...

في البدء؛ كان الكلمة.

كُنْ؟ فكنت!

ثم سديم من نور أبيض ناعم.

وكائنات نصف شفافة -لا تُدرك ماهيتها- تتحرك خلاله بنظام.

وهمس مُتشابك لمدة طويلة؛ كنت لا أسمع، بل أحسه!

كان يتخللني كأني مخلوق شفاف؛ موجاته كانت تعبرني كيفما شاءت دونما عوائق!

وعيون كائنات تتفحصني من حين لآخر من وراء حجاب، لم أرها بوضوح كذلك؛ بل

كنتُ أشعر بها.

آخرها؛ فهمتُ همسه: لقد خُلق جسده!

لم تكن هناك لغات أو آذان تسمعها، بل إدراك عجيب لبعض مما حولي!

لم يطل بي التعجب، فقد انجذبتُ بعيداً عن النور بخفة لا مثيل لها، ولجتُ معبر

متباينة ألوانه. وفجأة؛ شعرتُ بهزة الحياة، وبثقل الجسد الصغير المنكمش -من

حولي- في رحم أمي.

هزة تركتني في خِصَم لذة عارمة، تفتت آثارها مدة شهور لاحقة: أصبحت مرتبطاً بجسد، أشغل حيز، لا تخترقني الأصوات ثانية بل تصطدم بي، وأصبح نِداً لكل كائن متجسد.

لذة الشعور بنبضات القلب، وبمرور الزمن وفنائه، وبأشياء سأشعرُ بها فيما بعد. وحبل سُري؛ كنتُ به مستسلم لكل فعل، مُنقاد لكل أمر. وبعد مرور شهور من الظلام الاستسلامي؛ وجدتهم يجذبونني بأيديهم لأنزل إلى برزخ يكنى "الحياة!".

لو كان أمري بيدي آنذاك؛ لهربتُ من أيديهم! ولكن: ولاتَ حينَ مَناص! كنتُ خائفاً من الآت؛ عالم اللغات، والأذان التي تصغي لها. عالم بذل الجهد لنيل قدر ضئيل من الإدراك.

مُغمض العينين؛ نزلتُ من ممر ضيق لزج، ولما فتحتهما؛ كانت الصاعقة! ضوء باهت رديء، لا يشبه النور الناعم هناك؛ ألمَ عيناى كثيراً. من براح البدء، إلى ضيق الرحم، ومنه إلى عالم عجيب حيث تتجسد الأرواح ويمكن لمسها، بل وتأملها!

مخلوقات ممتلئة بالثقوب، ومكوّنة من كتل مترابطة وملتصقة فوق بعضها البعض من اللحم؛ تقوم بحركات محدودة حول محورها، وفي الأثير من حولنا.

تُقب تصدر منه الأصوات؛ وثقبين كانا أذنين لسماعها.

وَقُطِعَ حبل الاستسلام، وبدأ انقياد جديد؛ عناية إلهية تجسّدت في غريزة الأمومة والأبوة.

عرفتُ فيما بعد: أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يولد ضعيفًا، مُحتاج للعناية زهاء عامين وأكثر. حتى الجِمار الذي يَسْخَر منه البشر؛ ما إن ينزل من رحم أمه، وتمر أيام معدودات إلا ويمشي على ساقيه ويعتمد على نفسه!

لم أكن جِمارًا؛ لذا استهلكت سنين كي أصلب عودي، وأقتات من عمل يدي.

ما يحيرني؛ ليس سني الشقاء، ولا الآلام الجسدية والروحية التي عانيتها... بل لحظات الرحيل!

عُدت لنفسي المعبر المتباينة ألوانه!

وسديم من نور أبيض ناعم، وانتظار لمرحلة الخلود الأخيرة!

إن كنتِ..

حتى الآن لم أدرك كيف ذاك؟!

كيف وُهبت فتاة مثلكِ كثيرًا من صفات البشر الجميلة المندثرة، واكتسبتِ أيضًا

الشُّح؟! بخيلة أنتِ عليّ في اللقاء شحيحة!

كالسما؛ قريبة في بعدك، وفي قربك بعيدة!

حتى ابتسامتك تحمل المتناقضين؛ وعد بالسعادة ووعد بالهلاك! نداء بالاقتراب

وتحذير من التماذي فيه!

أمام عينيكِ لم أدرك سوى كم كان العالم بئسًا قبل رؤيتهما!

صوتك يسحليني إلى دَوّامات تتخطّفيني إلى عوالم من الكون؛ لم أكن أعلم كما البشر

بأنها موجودة!

وجهك بوابة كونية أشعر بالجنة المفقودة خلفها؛ جنتي المفقودة.

أمامك لا تجدي عبثية التماسك؛ فكلمة منك قد تمزق كل أقنعتي.

كلمة منك قد تملأني حنينًا للروح التي انفصلت عني قديمًا... لروحك.

مشاكسة ومتناقضة أنت! وحتى الآن لم أدرك لم!

كريمة في أنانيك، وهشة في صلابتك، ومغرورة في تواضعك!

أتعلمين؛ إني سعيد سعادة تعادل يأسِي؛ أحقق حماقة تعادل نضجِي!

فمجرد التفكير في الوقوع في حب فتاة مثلك؛ هي حماقة لاتفوقها إلا حماقة تفكيرك

في الوقوع في حب شاب مثلي!

كفي بخلاً؟ كفي كرماً؟ واقتربي إن كنتِ؟

خيوط العناكب

أضجر من بخلكِ معي، من انعدامِ سؤالكِ عني، من خواءِ صندوقِ رسائلنا الذي
خيّمت بأخاديه خيوط العناكب.

أغضب من شوق لا يحرق سواي، وحنين لاذع لا يدغدغ بنصله الثلم سوى روجي
المنسيّة قربكِ.

لم يعد لي سوى روحكِ التي تتسلّل إليّ خفيّة، دون علمكِ، لأحلام يقظتي ومنامي،
لسبجات أفكارِي، ولدوّامات شرودي.

تؤنسي، تحادثني، تلقي على سمعي كلمات حب مُلتهبة بخلتِ بها أنتِ، وتمنيتها أنا
كثيراً؛ كأرض عطشى تنساب زخّات عشقكِ المحرّم عليّ فأخضرّ لها وأينعُ، وأزهرُ
بآلاف من زهرات عبّاد الشمس التي تحبينها.

أتأمّل وجهكِ الذي تحمله لي، فأبتسم عند رؤية ابتسامتكِ الطفوليّة الصافية...
أنداك؛ أترك روحكِ تثرثر لي، وأتصنّع تجاهلها؛ واحدة بواحدة. تشكو لي عن
الوحدة، والآمّا، ووجومًا لا يتزحزح من غرفتكِ أبداً. تحكي لي عن آخر مرة راودت
وجهكِ ابتسامه، وعن كل المرات التي اجتاحت وجهكِ فيضانات الدموع.

تسرد لي عن أمالك التي علقت بكل شروق، وتعدّد لي خيبتك التي أشرقت مع كل غروب. تحكي لي عن نجومك التي لم تعد بفلكها ليلاً، وعن القمر الذي يدير لك وجهه المنير كل ليلة غضباناً.

تحكي لي عن الضوضاء التي أمست عادة حيّك الهاديء، عن شرفتك البائسة، وعن عدد تشققاتها التي حفظتها عن ظهر قلب. عن لون شجرات الزينة الشاحب بالحديقة القريبة من داركم، عن قوسين منتفخين أسفل عينيك... عني! وكيف أنك نجحت في دفني هناك، بين تشققات شرفتك.

أعاتبن روحك وأشكوك إليها؛ فتصالحني ودموع الندم على خديها تنهمر، تقول لي: أحبك! مذكّننا روحان عالقتان بعالم علوي دافيء. أصدّقها، وأتركها تقول في شعراً، وتكتب عني خواطر، وتسرد في حبي قصصاً.

يجري الوقت، تتقاطع دوائر النوم بدوائر اليقظة، وأستيقظ! حينئذ؛ أعد لتأمل خواء صندوق رسائلنا الذي خيّم بأخاديه خيوط العناكب، وأضجر من انعدام سؤالك عني، ومن بخلك معي!

في بداية عامك الثلاثين

هل انتصف العمر؟

تتساءل... ولكن هل تعلم متى نهايته؟

بهتت الألوان بطريقة غريبة، لم يعد لها ذات الرونق القديم، لقد انسلخت عنها

الجازبية بلا رجعة؛ وصرت لا تكترث كثيراً، لما ينشده له الكثيرون!

روحك لم تتأثر، ولكنها ثقلت؛ ناءت بجمل فوق كاهلك؛ جمل لا يرى، ولكنك تروح

أسفله كعامل قصعة قصيرة أنفاسه، ورغم ذلك لا تتوانى في الابتسام!

أحلام وأمنيات منها ماتحقق، ومنها مالم يتحقق بعد، ولكنك تعود وتتساءل: هل

انتصف العمر؟

وحيداً ولدت، وحيداً تعيش، وحيداً ستموت، وربما بُعثت وحيداً، فلماذا تتساءل:

هل انتصف العمر؟

خذلوك أناس وثقت بهم، وخذلت أناساً وثقوا بك، عشت شجاعاً مرات قليلة،

وجباناً مرات لا تُحصى، وخائناً بضع مرات، ولكنك كنت... كنت دائم الندم على ما

اقترفت يداك.

في الخيال؛ كانت حياتك الحقيقية، أما الواقع فقد كنت مجرد ضعيفاً، حتى واجب ضيافته لم يهناً به إلا نُذر، حتى النُذر كنت تصطنع أنك راضٍ بها، كيلا تُطرد من دار الضيافة..

اقتربت من ذلك الذي يقولون عنه "الحب" وجدته "الكره" ولكنه متنكراً في زي موشى بالقلوب الحمراء السعيدة النابضة، وباطنها قلوب تنزف دماً. يوماً ما؛ مسك "الكره" فرشاته، وغمسها بجراح القلوب النازفة، ليلوّن ظاهره المزيف، ليخدع السذج من أمثالك.

ظلمتَ وعلى وجهك ابتسامة ساذجة، وبعينك دموع حارقة، وفي حلقك غصة شائكة، وظلمتَ ولم تنتبه لابتساماتهم الساذجة، ولا دموعهم الحارقة، ولا غصات حلوقهم الشائكة.

هل انتصف العمر؟

هل قارب على الانتهاء؟

كُف عن السؤال، فلن تجد له ثمة إجابة أبداً، واكمل حياتك وكأنك لم تقترب من الثلاثين بعد... وكأنك مازلت طفلاً.

فَقَدَ الذَّاكِرَةُ...

أَقْنَعِهِمْ بِذَلِكَ.. وَقَبَّلَ أَنْ يَقْنَعِيهِمْ؛ أَقْنَعْ نَفْسِهِ.

صَدَّقُوا هُمْ.. لَكِنَّهُ كَذَّبَ!

نَزَلَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ لَيْلاً؛ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ وَطَنِ!

تَاهَ فِي غُرْبَةٍ دَبِيقَةٍ؛ قَعَدَ إِلَى نَاصِيَةِ الْأَلَمِ.

إِنْتَحَبَ حَتَّى بَكَى.. وَخِيَالَاتِهِمُ الْمُقْلُوبَةَ.. تَنَعَكَسَ سُودَاءً عَلَى حَدَقَاتِ جَدْرَانِهِ!

وَلَمَّا بَكَى؛ صَدَّقُ: مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَصْدِّقُوا!

صور

ربما لن يظل لي منك سوى صور!

صورًا في داخلي؛ لن تتمكّن قسوة البُعد من طمسها!

وأصواتًا تتردد في عُرفات القلب المُغلقة على ظلامها..

ظلامها هو سرنا الذي اطلع عليه كل البشر!

حبستُ فيها نظراتك، وهمساتك، وأغنياتك، وضحكاتك، حبستُ فيها قسوتك،

وحنانك، رحمتك وجبروتك. وحبستُ فيها أيضًا ضحكاتي وابتساماتي حتى تناسيتهم

بالداخل.

في غرفات القلب المُظلمة المُغلقة؛ ربما لن يظل لي منك هناك سوى صور.

بدايات

شيء ما في عينيك؛ يرغمني أن أعشقتك، أن آخذك من يدك وأحلق كالطير بين

البشر.

المدينة الحمقاء

كلما طَوَّقَتْ جيوشي قلب المدينة أكثر؛ أنت من الحصار أكثر؛ صرخت بالاستقلال
وتشدَّقت بالحرية أكثر!

كلما شَعَرْتُ المدينة باقتراب سقوط قلبها؛ هدت بالأمجاد، وجدَّدت الذكريات،
وقدَّمت لحصونها المتخلخلة آخر بيادقها الأقوياء الأعزاء!

مدينة حمقاء؛ كان من الأولى الاستسلام لي مبكِّراً، والحفاظ على حصونها سليمة
بالسلام معي! لو رضخت لي أقلها قرن أو قرنين من الزمان؛ لأذقتها طعم الحرية
الحقيقيَّة، لأزهرت قلبها الأجذب بالرخاء.

ثم لكانت قرَّرت بعد ذلك، أما أن نصبح مدينة واحدة، وجيش واحد، وقلب واحد،
وإما أن توعد لبيادقها بعد ذلك بالانقلاب، والخيانة لسطوتي "الرعناء".

لكنها مدينة حمقاء؛ تصف نفسها دوماً بالوفاء!

مالا تعرفه عن نفسها؛ أنها ليست مدينة الوفاء؛ وما وفائها إلا حيلة دفاعيَّة بسبب
ضعفها؛ لا تريد أن تراه في أعين الأعداء؛ فاستبدلت بالضعف "الوفاء".

وفائها قلة ثقة في بيادقها، وقلة حيلة في منطقتها؛ تجهل التلاعب، تجهل التخفي، هي
دائمة لا تملك إلا وجهًا واحدًا، مكتوب عليه "المدينة الحمقاء".

ربما لم أجتحمها إلا لعشقي لها، لعشقي للحمافة.

المُسافر

"النداء الأخير للقطار الذاهب بلا عودة"

أيها المُسافر الوجم؛ لقد نسيت إحدى حقائبك!

لماذا لا تنظر خلفك؟ المصطبة على المحطة شاغرة إلا من حقيبتك! حقيقة إنها حقيبتك.

انتظر القطار القادم؛ دعك من هذا القطار، فقط دعك منه، وعد لحقيبتك، حبيبتك؟

لماذا أنت قاسٍ هكذا كشتاء برلين؟

لم لا تكن حارًا كصيف جزيرة العرب!

هل بالفعل نسيتهما، أم تناسيتهما وتخليت عنها!

سيدي المُسافر؛ لقد كانت حقيبتك، فقط هي لا ترجو منك سوى نظرة وداع.

وأن تتذكرها كل حين، ربما ذلك يسعدها وهي وحيدة، ملفوفة بضباب الوحدة فوق المصطبة الشاغرة من أي شيء إلا طيفك الذي لم يرحل.

ورائحتك التي علقت بالحقيبة، حقيقة لقد علقت بكل شيء!

أيها المسافر الوجم؛ عد لحقيبتك.

سريالية

ما بين عالمي وعالمها ستار أرق من شعرة رأس طفل ولد توّاً!

يمكنني تمزيق حجبه بكل سهولة؛ ما عليّ سوى إغماض عيني، ثم التفكير فيها،
وسأري وأسمع، سأشتم وسأتذوّق...

- معجب بك!

ولكّها تعجّبت:

- كيف ونحن لم نر بعضنا أصلاً؛ لم نتكلم، لم لم لم...

من قال أننا لم لم لم...؟!!

بل نعم نعم نعم... اسألي نفسك؟

ألم تكن أرواحنا متحابّة قبيل خلق أجسادنا! لا تتذكّرين أليس كذلك؟ لقد علقت
ذكريات ما قبل الحياة خاصتنا بحواف معبر الأرواح الضيق؛ هناك في النور
الأبيض المبهج!

تسأليني كيف تدكّرتُ أنا! ربما تقارب أرواحنا هو ما ذكّرتني.

اسمعي؛ فقط أغلقي عينيك وفكّري بي؛ سترين وتسمعين، ستشتمين
وستتذوّقين...

ذلك أننا التائهان بعد فقدان ذاكرة ما قبل الخلق...

ذلك أننا التوأمان وإن تشابهنا في القليل...

هَبِكِ أَغْمَضْتِ عَيْنِيكِ ثُمَّ نَقَدْتِ! مَاذَا يَضِيرُ؟

ميتافيزيقا

أمطار الشوق؛ تتلأأ بزخاتها صورة لوجهك...

وجهك الحزين! لِمَ الحزن؟

في الضباب؛ أغربة سوداء ناعقة؛ تهبط على جسدي المقرح؛ تتخطف نسائله،
وتحط بهم عندك، هناك على شاطئ البحيرة الملعونة من الرب منذ آلاف السنين؛
ولكنك لا تكترئين!

تتلاشى دَوَامات الضباب الأزرق الشائكة عن جسدي الرقيق المتجاهل لنظراتي...
لِمَ التجاهل؟

مُدِّي يدك لأغربة قابيل.

جمّعي نسائل جسدي المُضرجة بالدماء...

أخلقيني من جديد؟ كمسخ "فرنكنشتاين" أو كمسخ لطيف!

كوني حواء ولا تبخلي؛ اخلي ضلعًا أعوجًا من جسدي الهزيل، ولُفّيه بنسائي ولا
تبالي.

مري البحيرة اللعينة أن تنفخ في الحياة..

قولي: كن شيطان مريد؟

كن قريني الذي نبذته الجحيم؟

قولي أي شيء، فقط لا تصمتين؟

هشي الأغربة إن كانت تزعجك، ومريها ان تلقي بنسائل جسدي بكل واد سحيق..

وَأثِقْ أَنَّ الْبَشَرَ فَوْقَ كُلِّ نَسِيلَةٍ مِنِّي سَيَبْنُونَ لِي ضَرْيَحٌ...

سَقْدَسْنِي الدَّرَاوَيْشَ، وَسَيَرْكَعُ لِي الْجَاهِلِينَ، وَسَتَتَبُولُ عَلَى أَعْمَدَةِ ضَرْيَحِي الْكَلَابِ

وَالْمَجَازِيبِ...

سَوَاكُ؛ فِي مَحْرَابِكِ -بَعِيدًا- مَعْبُودَةٌ تَنْعَمِينَ بِتِرَانِيمِ الْمُنَافِقِينَ.

وَهَالَةَ الْقِدَاسَةِ مِنْ حَوْلِكَ تَلْفَحُكَ بِنَارِهَا كُلِّ حِينٍ.

سَأُرْسِلُ لَكَ رِسَالِي بِقِطْعِ قَلْبِي وَبِالْوَتِينِ؛ فَوَيْلٌ لَكَ إِنْ كَذَبْتَ الْمُرْسِلِينَ! إِنْ أَتَوَكَ

فَلتُرَاقِبِي وَتِيرَةُ دَقَّاتِ قَلْبِكَ وَأَنَاتِهِ... رُبَّمَا حِينَهَا تَهْتَدِينَ!

عبثية

كانت حُلْم، وكعادة الأحلام دومًا؛ عاجزة عن بلوغ جدران الوعي!

زميرك

هناك شخص لكل منّا؛ كلما نضبت طاقتك الإيجابية حادثته، فشجنت روحك من جديد بكل إيجابيات العالم. كزميرك؛ يدير هو المفتاح عدّة دورات ثم يتركك سعيدًا حتى موعد مُحادثته القادمة.

شخص لا تريده أن يغادرك أبدًا، ولكن الله يفعل ما يريد.

عبّاد الشمس

في موسم الشتاء القادم؛ لن أزرع القمح بالأرض ثانية، فكفى إشباعاً للمعدة لهذا الحد؛ سأزرعها بالآلاف الآلاف من زهرات عبّاد الشمس، وسأهديها كلها إليك، لا لشيء إلا لأرى ابتسامتك لتُشبع قلبي سعادة.

الحب الأزرق

ليلة الخميس؛ وقبل بدء الحظر بساعة، همّ بإدخال الدمى النسائية من أمام محل الملابس إلى الداخل، ثم تحسّس بيده جيبيه، ليطمئن بأن القرص الأزرق نائماً مطمئناً به. صفّ الدمى في أحد أركان المحل، كنّ أربعة نسوة شقراوات. خلع عنهن ثيابهن، وضعها فوق الأرفف بجواره، وانتصب يتفحص عريهن، وتفاصيل أجسادهن، وكيف أنهنّ لا يخجلن أمامه!

- بالكم لوكنتم نسوان بجد؟

قالها شاردًا، وما أن استدار وأطفأ الأنوار ليغلق المحل ويغادر، إلا وسمع صوت إحدى الدمى متهمّة:

- كنت هتشتري كام قرص يعني!

السّر

سأقول لك سرًا...

”في اللحظة التي فجّر فيها الأمريكان المجانين، قنبلة "كورونا" البيولوجية بأسواق "ووهان" الصينية؛ لتعجيز نموها الاقتصادي المتصاعد، لتظل أمريكا رقم واحد بلا مُنازع؛ وحتى الدواء لم يصنعوه جهلاً وغرورا؛ فجرتِ أنتِ بداخلي قنبلة "شوق" لكِ كي تظلين وحدك في القلب بلا مُنازع؛ جهلاً وغرورًا.

لكن انتبهي؛ لقد كان الله لهم بالمرصاد، وانقلب السحر على الساحر، وفجّر الصينيون بأمريكا قنبلة بيولوجية تشبه "كورونا" وهي أشد فتكًا؛ وبالأوروبيون حلفاءها، وهامو العالم يدفع ضريبة صمته وجهله وغروره، فربما قريبًا؛ ينقلب الشوق فيسكن قلبك، وستدفعين ضريبة غالية جرّاء صمتك وجهلك وغرورك، وحينئذ لن يعد سرًا عشقنا!

انتهى السر، ولتذكرين كلماتي هذه حتى يخفق قلبك، وتصدقينها.

صليّتُ من أجل الجميع!

بالأمس رأيتك في أحلامي!

بعد بدء حظر التجوّل بست صلوات.

كنّا هناك في عالم الأحلام الباهت المشوّش؛ كل شيء لا تتضح ملامحه، إلا ملامحك.

كنّا بلا كمّامات، وبلا قفازات، وبلا معقم كحولي؛ تمرّدت أفكارنا على أوامر "منظمة

الصحة العالمية"، فلم تستطع التسلسل إلى أدمغتنا لتخرّبها...

الطواف حول الكعبة لم يتوقّف، وطاقة الخير لازالت تعم أحلامنا!

حتى الملائكة؛ لازالت ترفرف هنالك مبتسمة.

المساجد مفتوحة، المحال، المطاعم، المشارب؛ كنت تصلين، تدعين الله بأن يجمعنا

في الخير، وتشيرين لي بألا أستسلم.

طلبتك من أبيك فأبي: لن أزوجهما لصعلوك! ثم غضب علينا!

كمّمنا، ألبسنا القفازات، وعقمنا بالكحول!

أغلق بيت الله، منع الطواف، ونشر كل طاقات الشر!

حتى الملائكة لم تعد ترفرف هناك مبتسمة.

اغلق المحال، المطاعم، المشارب، واغلق المساجد!

منعك من الصلاة لأجلي. فولجت أحلامي!

وصليّت من أجلي ومن أجلك صليّت، وصلينا من أجل الجميع.

كذبة!

من أعظم الكذبات التي درجنا عليها: ”وما الحب إلا للحبيب الأول“ شطر بيت شعري لأبو تمام.. صار حكم جائر، صار حكماً مُسبقاً لنا؛ أُطلق قديماً، وبسذاجة جعلناه قاعدة وقانون، يُؤطر العشق، وينزله من براح أفقه، إلى ضيق أفقنا، لنحجّم مشاعرنا ونقولها، ونقصيها ونخجل منها من أجل عيون ”الحب الأول“ ذلك الحب المراهق غير المسؤول، والذي سرعان ما يُنسى إذا تشاغلنا عنه بمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة.

لقد أحببتُ أكثر من ست مرات، وعاشت نفس الأحاسيس بنفس الدرجة، ونفس الشغف، وذات الآهات والشجن، والشرود وخفقات القلب، والهزال وانخفاض الضغط، ورسائل الحب المُشتعلة، ونسيتهم جميعاً خلال سنوات.

لِمَ؟

لم يُلجِد الأمريكيون بالرب حينما قُتل آلاف الأبرياء على أيدي ساساتهم في هيروشيما وناجازاكي. حتى لم يتساءلوا في أنفسهم: لماذا سمح الرب بقتل الأبرياء؟ لكنهم أهدوا حينما سقط برج التجارة العالمية، وقُتل مواطنهم!

وتساءلوا علانية: كيف سمح الرب بحدوث شيء مثل ذلك؟!

نصل

لا تنظري إلا من خلف خُصلة شعر سوداء ناعمة، مُتدلّية أمام عينها مثل خنجر حاد بنصلين. أخشى على نظراتي من نصله؛ لا أريدها أن تُذبح قبل الشبع!

ذكرى دنسة!

في زماننا؛ يتبختر الجنون!

جلّاد يعايش دور الضحيّة، ويشرع في الدعاء بالانتقام من "جلّاده" البريء!

فهل يستجب الله وهو علام الغيوب!

ماذا لو استجاب الله لجلّادين كثر لا يناون عن استغفالننا؟

والله ما تبقى على أديم الأرض سوى الأشرار، وانقرض الطيبون؛ كما انقرضت

الديناصورات الطيبة قديمًا.

الديناصورات التي لم تر البشر، ولكنهم دنسوها في أفلامهم الغربية، وتاريخهم

المزيف؛ جعلوها تسحق وتأكل بشرًا؛ جاءوا بعدها بألاف السنين.

حتى الذكرى لا تنجو من الدّنس؛ بعد مئات السنين؛ تتحول الضحيّة إلى جلّاد،

والجلّاد إلى ضحية، وتكتسي الذكرى بلباس ما بعد الحداثة: تراث لعين، ينبغي أن

يُدفن!

حتى وإن يومًا ما؛ كان لنا قنديل!

مثلاً!

كانت تُخفي حبها لي حتى عن نفسها.

هي تراه ضعفاً لا يتناسب وشخصها!

لا تهاتفني إلا في غياب ضميرها!

لا تفكر فيّ إلا مع تلاشي سطوة وعيها!

تَصُبُّ لعناتها عليّ أمام الجميع ولا تبال!

ولمّا تُمسي وحدها تكوي لسانها بالجمر!

وتعتذر لطيفي، وتبكي حتى الصباح ندماً!

وفي الصباح تنبت دموعها وروداً فوق مخدتها!

وروداً ذابلة سرعان ما تقتلعها واجفة!

ومن خلف قضبان نوافذ الوحدة تقذفها بعيداً!

تتمنى أن تقترب وترتمي بحضني وتسكن!

ولكن عقلها رافض للحب بعيداً عن قلبها يقطن!

تتوق للموت؛ اليوم قبل غداً!

هي تعتقد أنها بالموت ستتخلص من مخاوفها!

ولا تعرف أن من عاش جباناً؛ بُعث جباناً!

فَسَدَّ الحُبُّ بِداخِلِ قلبِها المُتَمِّم!

وتحوَّلَ لخفافيش عمياء تعيُّثُ بِداخِلِها!

أصبحت بعد الحب عجوزاً جعدة!

وأحلامها كخرابات نتنة مسكونة بالجنِّيَّات!

ربما لأنها كانت تُخفي حبها لي حتى عن نفسها!

إياك؟

لا تخجل من أي مرحلة عمرية انقضت من حياتك؛ حتى وإن مازلت تراها ساذجة؟!
فطبقة الملائم الرقيقة كانت سبباً في تطاول الجدار ومثانته.

لستَ

صديقي؛ أنت لستَ ضعيفاً! بل هو قلبك الغض الذي لم يتلوّث بعد بما تشبعت به
قلوبهم من خبث.

لقطة واحدة...

دَوْرنا في الحياة!

هذا الدور لم تسبقه أي تجارب، أي بروفات، أي كواليس!

أتيت لا تفقه شيئاً؛ لامتلك قواميس معرفية لإدراك ماهية الحياة!

لقطة لمرة واحدة، دون إعادة...

كنت تتمنى وجود تجربة مُسبّقة: مثلاً... عند الموت:

- أووه؛ كم هو مُرعب! هل مُتُّ!

- لا إنها تجربة فقط!

- جيّد؛ رجاءً لا تكررورها في الحياة القادمة؟

عند الفراق:

هل هذا فراق؛ إنه موجع! هل أقل "وداعاً"؟

- لا هذه تجربة!

- رائع؛ لن أحب أحداً أبداً!

عند الخيانة:

- كم هي مُخذِلة؛ لقد وثقتُ فيكم؛ لِمَ التّغفيل؟

- إنها التجربة الأولى المجانيّة؟

- جيّد؛ لن أثق في أحد مستقبلاً أبداً.

عند الكذب:

- من أنتم بحق الله؟!

- رِكّز على هذه التجربة؛ ستنفق مرارتك منها مرّات عدة في الحياة القادمة؟

- أفادكم الله.

عند الوحدة:

- إنها موت أيضاً!

- ولكنها ملاذك قبل الأخير في الحيوانات القادمة!

في الوحدة؛ لن تملّ من مشاهدتك وحيداً وسط (إطار/كادر) لا يوجد به غيرك. لن

تتكلف عناء تأمل وجوهاً؛ لن تُدرك حقيقة ما أخفت لك، حتى وإن استعنت بأعتى

ملوك الجان. وجوهاً تشغلك بتأملها، ومراقبتها عن مراقبة وجهك، وتأمل ما

بداخلك.

وجوه تُبهرك ظواهرها، وبواطئها؛ صديقي؛ هَشَّة!

إن الوجه الذي تنتظره، الوجه الذي يشبهك، الوجه الذي يمتلك تلك القوة
الروحية الخارقة لجعل ملامحك تستكين لمجرد رؤيته وتبتسم، وتنسى نفسك
للحظات؛ تتأمله مُرتاحًا فيها! _ لم يأت بعد.

وربما لن يأت أبدًا؛ لأنه معك؛ هو وجهك أنت، وانعكاسات ما بداخلك؛ هي ما تطلي
كل الوجوه من حولك. وجهك هو الحقيقة الوحيدة الملموسة لك، ووجوههم مجرد
مرايا. وجهك هو عنوانك الوجودي، هو "المرموزة" التي إن فُكِّتت طلاسما؛ تجلى
باطنك الهَشَّ.

هل مللت دورك في الحياة؟

هل تطمع في دور ليس دورك!

إذن فلتنهض؛ اصنع دورًا؛ واجعله دورك، لا تخنع للقدر؟

أم أنك ستعترف أخيرًا، وتقولها بملء فاك:

- لا أجد التمثيل!

الخطيئة

1]]

في عُربِكِ؛ تَكْمُنُ خطيئتي.

أنا آدم؛ واري بجسدي الهزيل سَوَاتِكِ؟

في جَنَّةٍ عرضها ذراعِيكِ؛ اندثر الأخضر من الشَّجَرِ!

تبيست أوراقه، وذراها الريح بعيداً عن البشر.

2]]

في عُربِكِ؛ تَكْمُنُ فجيعتي.

أنا آدم؛ فكيف أتوب عن فعلتي؟

في جَنَّةٍ صُبِغَتْ سماؤها بلهيب خديكِ؛ وخطَّتْ تربتها بخطوط شففتكِ.

وبأناملكِ الملائكية؛ اقتلعتِ الروح من جسدي بتأني زادكِ انتشاء!

3]]

في عُربِكِ تتجلى نهايتي.

أنا آدم؛ قتيلكِ الحي، أما أن لكِ أن تُكرمين مسواي؟

في جنة عرضها قبري؛ وشجرها خطوط كَفَنِي؛ تُرَكَّتَ وحيداً!

فوق شاهد قبري؛ ينعِقُ غراباً، صدى نعيقه يتخللني، يشعرنني بعجزي.

يبحث فوق القبر عني، يريد أن يُخبرني:

”لقد رَحَلْتُ بعد دفنك عارية شُبقة، ولم تُغفرَ خطيئتك!“

خيالات مُتأرجحة

تعودت القُعود في الظلام.

من موضعك في الظلام؛ تستطيع أن ترى بوضوح؛ تلك المصابيح المهتزة، والخيالات

المتأرجحة، لمن يقعدون عُرضة لضوئها.

تراقبهم من حيث لا يلحظونك.

وبعد تركهم لبؤرة الضوء، وانتقالهم إلى الظلام؛ تُبدّل أنت موضعك؛ تقعد مكانهم

عُرضة لذات الأضواء.

لا تكثرث لخيالاتك المتأرجحة من حولك، فمن الصعب أن يعيّروك بها، فقد سبقتهم

في ذلك! بيدك صديقك الوفي "قلمك" وأمامك على المنضدة أوراقك.

تحاول جاهداً تذكّر كل أرجحات خيالاتهم.

تسجّلها لهم، فقط تضع بعض التمويهات كيلا يفطنون؛ بأنك تعيّرهم بخيالاتهم

المتأرجحة من حولهم!

انعكاسات

ترمق الأعين حائرة.

تتأملها باحثة. باحثة عن انعكاس لصورتها.

باحثة عن عين؛ تحتضن صورتها، وتقول لها: أنا؟

كل العيون زائغة؛ انعكاسات صورتها مهزوزة.

كل العيون كمرايا مُتسخة لا تُظهر الحقائق!

تعبتُ من البحث؛ أوتُ إلى صخرة تلتقط أنفاسها!

فاقتربت منها عين؛ تعجبتُ لما رأَت انعكاس صورتها عليها واضحًا!

فكَّرتُ: لربما -بالقرب- هناك المزيد منها!

تركتها وابتعدتُ؛ عادت للبحث من جديد.

ملتُ: كل العيون زائغة! فكَّرتُ في العودة إلى الصخرة؛ فهناك العين الوحيدة، التي

احتضنت انعكاس صورتها بوضوح!

وجدتُ الصخرة، لكن العين رحلت غاضبة مُتمتمة:

- كل العيون زائغة!

مرّة أخيرة

تعالِي؟

تعالِي لأتأمل ملامح وجهك لآخر مرة؟

تعالِي كي أحفظ تقاسيمك الكاذبة قبل رحيلي..

أريد لأنأملي أن تتلمّس دُبول خديك من بعدي.

مرة أخيرة...

أريد لعيناي أن تلتقط نُسخة من وجهك، نُسخة رديئة.

نُسخة لوجهك؛ نُسخة باهتة، ممزقة، محفورة بالقنوات من أثر الدموع.

نُسخة شاحبة، متشظية، مُشتتة.

وماذا بعد؟

هل ستشبهين فزعًا أمام فراشي؟ أم ستجمدين بلهًا؟ أم موتي من حياتي عندك

سيان؟

هل ستعجبكِ سكرات موتي، أم ستبكين جزعًا؟ هل ستدعين أن يخفف الله عني؟

أم ستدعين بتهوينها عليكِ عند موتك!

مرة أخيرة...

أخشى من الموت أن أنساك، أخشى فقدان خطوطك المنحرفة عن الوفاء!

أخشى فقدان الخوف والشجاعة، الذل والتمرد!

أخشى أن أصبح مُتسامحًا معك، أخشى نسيان الانتقام، وكأن شيئًا لم يكن!

لا أدري؛ هل ستحتفظ ذاكرتي المهلهلة بكل ماضيها الساذج، أم سيتحلل في التراب

بُصحة جسدي الهزيل؟

مرة أخيرة...

يُحشر المرء يوم القيامة مع من يحب!

هل لن تكونين معي هناك؟

أم لا زلتِ - لاسمح الله- تحبينني... وسأجدك هناك؟

صدفة

صُدفة... أتمنى أن أراكِ صدفة؟

صيفًا؛ خلف زجاج نافذة سيارة مُتسخ.

أو شتاءً؛ خلف زجاج بلله المطر.

وربما خريفًا؛ خلف زجاج تصدّع من سرطان، نغل في جسده الهزيل سنين حتى ذُبل.

أما الربيع؛ فسيحل بي عند رؤيتك.

أراكِ، أتأمل وجهك الأبيض المضيء، وأنتِ شاردة فيّ. أراكِ ولا ترينني!

صُدفة؛ أتمنى أن أراكِ...

على قارعة طريق تنتظرين إيقاف سيارة، وأنتِ متأنقة بحجابكِ الحرير.

تنظرين إلى شاشة هاتفك اللوحي بين لحظة ولحظة، ولا ترين شاشته، بل ترين

ملامحي الشاحبة.

تُضايقكِ أدخنة السيارات وعوادمها، تسعلين برقة، وتضعين أناملكِ الرقيقة على

شفتيكِ، ولا تحجبين عن فمكِ سوى اللاشيء!

اللاشيء؛ هو أنا بدونك!

اللاشيء؛ هي تلك النبضات المَوْجعة غير المنتظمة في طريقك الوعر!

الطريق الوعر؛ طريقي إليك. الطريق الوعر؛ طريقًا لا أراك به!

جميع طرقات المدينة صارت وعرة.

والصُدفة؛ أمنية من دروب الخيال.

والخيال؛ حياة البشر المثالية!

والبشر أنا واحد منهم.

وأنتِ لَدَا لِحور الجنان الأتراب.

وأنتِ؛ لا أراكِ بين البشر!

ليس صُدفة، بل قَدَر.

والقَدَر قاسٍ كشتاء جليدي لا ينتهي، ولا يبدأ.

ديمومة رعونة صلبة؛ ديمومة اشتياقي إليك!

حتى أمنيته بأن أراكِ صدفه؛ قاسية كالقَدَر...

اسفنجية كمطرقة رخوة، تدق على سندان القدر الصُّلد.

ولا يصدر عن دقاتها، سوى اللاشيء.

اللاشيء؛ هو حي لك.

أريد...

أريد أن أدخن سيجارة لا تنتهي..

أن أشرب كأس خمر يسطلني ولا أفق..

أن أمارس الجنس بنشوة لا تتوقف..

أن أكل طعامًا أحبه ولا أشبع.

أريد أن أسجد لله سجدة تكن نهايتي.

فلسفة التكامل

إن كان الحب -كما يدعي العشاق- عاطفة طاهرة روحانية، فلم تتطور وتندرج حتى
تصل بالعاشقين إلى الوصال الجسدي!

أم أنها الأرواح؛ تبغي الاندماج والذوبان في بعضها البعض، ولكنها تجد الأجساد عثرة
وحائل مابينها، فتحدث تلك الأحضان المحمومة، وتتصبب قطرات العرق الساخنة،
في محاولة فاشلة لتحقيق اقتراب أكثر؛ بغية الاندماج ومن ثم الاكتمال!

وربما كان معنى هذا معرفة الأرواح المسبقة بإمكانية اندماجهما -بالعشق فقط-
ليصبحا روحًا واحدة.

وعندما تعيق مادة الجسد الأرواح، وتحدث النشوة كعائق إضافي جديد؛ يوقف
التقدم بحزم، وقتئذ تكتفي الأرواح بهذه المسافة، على وعد منها بلقاء آخر؛ حيث
العناق، والاندماج، والاكتمال بلا عثرة أو حائل... بلا مادة.

ربما كان ذلك بعد الموت.

لهيب سقر

لا تعود إليّ إلا وهي مُذبذبة!

إن سعلت في وجهها؛ تجحظ عيناها، وفي وجهها يُخسف القمر!

تركض عائدة من حيث أتت؛ إلى جحيم وحدتها المُستعر.

رجاءً لا تأتني إلا وأنت مُطمئنة مُتأكدة!

حتى أجد فرصة، وأقولها لك من قلب مع حبه يصطرع!

عودي حيث أتيت ولا أريد رؤية محياك النضر.

إذهبي إلى جحيمك، فما عاد لك في قلبي إلا لهيب سقر؟

أنامل

من بين أنامل الحياة الرقيقة؛ يتسلل الموت ليأخذنا غفلة، ليثبت لنا أننا لاشيء

أمام جبروته وإصراره.

مؤامرة

يشعروننا بالنقص! فنهرع في مُحَاكاتهم طلبًا للاكتمال. ويأتي يومًا نصبح فيه ظلالًا

شبحيَّة لهم: فهل رأيت قومًا يُلقون بالآ لظلالهم؟

كذب

المرأة التي تدهن وجهها بالمساحيق صباحًا كعادتها كل يوم؛ تقول لصديقاتها دومًا:

«أكره خِصلة الكذب المتشعبَة في الرجال!»

مُحَاة

كلما خَطَطْتُ لهم طريقًا للأمام؛ حملوا المُحَاة وتبعوني!

قَدَر

وكممنمة أنتِ؛ زَيْنِ بكِ القدر صفحتي!

شوق

قتلني الشوق إليك ولم يعاقب على جريمته!

الفرصة

الفرصة امرأة حمقاء..

لا تأتي في العمر سوى مرة..

ومتى يستفيق الإنسان من ضيق أفقه..

ويعلم أنها كانت الفرصة..

تكن قد غادرت إلى ضيق أفق غافل آخر..

غياب

حينما حادثك بعد طول غياب؛ عادت النضارة لوجه جَعِد، وحلّ الربيع في زمهرير الشتاء.

نادني؟

كيف تنتظريني؟

وكلما اقتربتُ منكِ زجرتيني!

كيف تنتظريني؟

وكلما اشتقتُ لكِ لا أجد سوى حنيبي!

كيف تنتظريني؟

ولا أجد منكِ كلمة تعزيني!

انتظريني؟

إن كنتِ حقا تحبيني!

ولكن أريدك أن تنادينني...

البرد

البرد ليس برد الأجساد، بل برد القلوب، فكم من جسد عار في الفلاة، وقلبه عامر بحب الله والخير والناس.

فطرة

دُرُ بالعالم أجمع، اعشق جميع نساء الكون، لن تجد أحنّ منها، لن تجد أدفأ من حضنها، هي امرأة ولا غيرها امرأة، هي الوحيدة التي تشعر بكل حالاتك ولو كنت في أقاصي العالم.

هي التي ينقبض قلبها إذا ما أصابك مكروه، وهي التي تتمنى لك الفرح بصدق من قلبها.

ولم لا، فهي التي تحمّلتك بأحشائها شهور عداس وهي التي سهرت لراحتك سنين عددا، وهي التي لم تدعوا عليك بالشر أبدا.

أمك، ثم أمك، ثم أمك...

[الجنة تحت أقدام الأمهات]

بُعد

حتى في بعدك عني؛ أحرم على نفسي أن أتخيّل غيرك حبيبة، أمقت فكرة أن تحل
القلب أنثى غيرك، أكبح جماح خيالي إن همّ في التفكير بغيرك، وأنت أنثى لا أعلم ممّا
خُلِقَ قلبك؛ وأظنه قد خُلِقَ من الجليد! وأنا ما زلت أنتظر الربيع ليزوب قلبك فيّ،
وتعودين لي مُزهرة.

لجوء في المفر

ليس هناك ثمّ مفر للهروب من الله؛ إلا إليه.

شواطئ النسيان

قد يأتي وقت على القلب؛ يغض فيه الطرف عن أي بصيص أمل بعيد في عودة من أحب، ويكتفي بتجذيف هذياني ضد تيار الذكريات الجارف، حتى يحطّ على شواطئ النسيان بأمان!

عجز

واكتفيت بها خيالاً؛ حتى صارت واقعاً ملموساً لغيري. تمزّق القلب الرقيق تمزقاً، وبيدي اقتلعتُ جذر الخيال من قلبي ومن عقلي.

عودة

يخالجني شعور بأنها ستعود يوماً ما! ولكن ربما في ذلك اليوم أكون قد شفيت من حبّها إلى الأبد. وعندها ستعاني جلّ ما عانيته من جرّاء عنادها مع قلبها، وسأترجى الزمان حينذاك أن يتفنّن في تعذيبها دون شفقة، فمن قتل حبا داخل قلب؛ يستحق أن يُقتل وحدة وندماً.

الحياة

لما كنت صغيراً؛ كنت أخشى الحياة وأخشى تركها، أخشى العيون ونظراتها،
أخشى الألسنة وكلماتها، أخشى الوجوه وأقنعتها، أخشى الطرقات وفجأتها،
أخشى الأحياء وضماتهم، أخشى الأعداء وفخوخهم، أخشى المرض وعذاباته،
أخشى الصحة وغرورها، أخشى العجز وذلاته، أخشى القدر حلوه ومره، أخشى
الكفر وشيطانه، أخشى الإيمان ومسؤولياته، أخشى السماء وأرضها، أخشى
الشمس وقمرها، كنت أخشى كل شئ وضده.

ولما كبرت؛ صرت لا أخشى إلا من شرور نفسي ووسوساتها!

[[اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا]]

رحمة

كنُ موقناً أنك مهما فعلت فلن ترضي جميع العقول.. فلما قسمت العقول كل
رضي بعقله.. لذا تعاملوا مع الناس قدر عقولهم.. وتواضعوا فإن التواضع رحمة.

[[فبما رحمة من الله لنت لهم]]

مكتوب

دائما نشكوا بأن غيرنا يأخذون أماكننا، سواء أكان هذا في: الحب أو العمل أو الحياة عامة. ولم نسأل أنفسنا مرة: بأنه ربما ذلك المكان لم يكن لنا من البداية، ولكننا تمنيناه بشدة يوم من الأيام.. فحقيقة الأمر هي: أن من أخذ مكان ما فالحياة، فهو صاحبه الحقيقي الذي كتب له ذلك المكان.

فلا أحد يأخذ في هذه الدنيا شيء لم يكتبه له الله سبحانه وتعالى

[[قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا]]

اللبن المسكوب

نظل ندعوا وننتحب ونتوسم تبديل حالنا للأفضل ، بيد أننا على وضعنا -غير
ال محبب لنا- لا نتلملم قيد أنملة .. في حين أنه يمكننا اتخاذ قرارات تبدل من
حالنا، وتنقلنا لوضع أفضل مما نحن عليه .. ولكن الكثير منا يفضل "البكاء على
اللبن المسكوب" مع أن البقرة نفسها أمام أعينهم يستطيع هؤلاء النهوض من
جديد ، ثم لملمة فتات الخيبة وانتكاسات الماضي والتخلص منهما بعيدا ، ثم

إحضار إناء آخر ، ومن ثم البدأ في حلب البقرة من جديد ، ولن تمنع البقرة في
أن تحلب مجدداً.

[[لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم]]

احتياج

الفتاة التي عشقت (التنين)؛ لم تُشعل في دارهم النار من قبل!

أحيانا

تقف في مجال الضوء ولكن لا أحد يراك. ليس عيبا في أعين الناس ولكنه عيب
فيك، لأنك قد تعودت الوقوف دائما في آخر الصفوف، والناس لا ترى إلا من
يعتلون المنابر المضيئة.

الحب1

كنظارة الشمس السوداء، لن تشعر بأشعة الحبيب الحارقة ، ولكنك ستستمتع
بنوره البهي وكلك شغف.

الحب2

ضعف يصيب القلوب الولهة، فلا تقترب منه حتى لا تكتب في تعداد المفقودين.

الآن فقط...

تأكدت أنني لم أعشقك يوماً ما، بل عشقت ذاك القناع الذي كنت تلبسينه دائماً
معي.

عم تبحث؟

إنها ليست هنا، ليست فيمن حولك، بل ليست حولك، ولم يعد لها وجود في هذا العالم من الأساس، "الطيبة" لم تعد تليق بهذا الزمان بل حماقة والجنون هما الأليق.

قديمًا...

نُعِتُّ من أحبائي، بقاس القلب الذي لا يعشق، ولما عدتُ وقلب الطفل في صدري؛

رحلوا عني وتركوني طفلًا يتيما وبهم قد تشدَّق!

ملحوظة¹

ومن البشر من تكمن متعته في بيع الأوهام لمن حوله من الثكالى. وتكمن لذته في جعل
البشر يتحلّقون من حوله، ليكونوا في حالة احتياج دائم له ولآماله الكاذبة!

سداجة منهم واقتناع بأنه المخلّص لهم من بأسهم المدقع ..

نظرات الثكالى التي تفصح احتياجهم لذلك الانتهازي وتبجيله بأعينهم، تلك هي
الطاقة التي يعيش بها ذلك الانتهازي الشره وأمثاله. فنهاية الأمر ستبلى أعمار الثكالى
بالانتظار على رصيف الاستسلام والضعف والتواكل والخيبة، ولن يخلصهم من
ظنوه منقذا لهم ..

ولإن جعلوا أملهم بالله، ورضوا بقضائه وقدره، وسعوا فالأرض لكانت تغيرت
نهاياتهم بالمرّة، وتبدّل بأسهم المدقع بالخيرات الكثيرة.

ملحوظة²

الحب هو المجتمع الوحيد الذي لا يؤمن بالطبقية ..

... والقدر هو العدو للدود للحب والطبقية ..

الغراب

أسود اللون، صوته مزعج، هيئته مزعجة، والكثير يعتبرونه "أيقونة شؤم" ..
 ربما الغراب نفسه يعتبر لونه وصوته، وهيئته وحجمه "أيقونة حظ" له ، ومقومات
 تساعد على البقاء حي فوق غصون الأشجار ووسط تلك الطيور الجارحة ..
 فهل سيظل الغراب محط شؤم عند البشر حتى ينطق ويدافع عن نفسه؟ أم نحن
 بشر نهوى إلباق أوهامنا بالغراب وغيره دون أن نعي حقيقة بواطن الأمور؟ حقيقة
 أننا نحن الأيقونة الحقيقية!

التجمل

الطرق كالأجوه ، والأجوه تتجمل ..
 والبشر كالأجساد والأجساد فضاحة عصبية على التجمل ..
 ويكذب العالم كل يوم ويدعي التجمل ..

ذروة

قمة الضعف إن كان ما زال لديك ثمة أمل في عودة من تخلوا عنك في أوقات كنت
أحوج فيها إليهم من نور الشمس.

وذروة القوة أن تمحيهم من ذاكرتك وتولد من جديد وكأنهم كابوس إحدى الليالي
الباردة.

انتظار

أحيانا يضج بك قطار الحياة فتتوقف بإحدى المحطات؛ ليست بالضرورة هي
محطتك المنشودة، ولكن ربما لتبادل المسارات.

ستقف قليلاً حاملاً حقائبك من الماضي لتستقل قطار آخر يجتاز بك النفق
المظلم بطريقة صحيحة، حتى تصل لمحطتك المنشودة.

لوسات رجعية¹

من أمثال الجنوب القاسية:

{ظل المرأة كظل النخلة لا يستظل به أبدا}

وتفنيد ذلك المثل، أنه يقول : إن استظللت بظل نخلة، فسرعان ما سيغدو عنك

ظلها بعيدا، حتى ولو ركضت خلفه لتستظل ثانية،

فلن تنعم به إلا لدقائق ، ولن تنل من ظلها إلا تعبك وحيرتك!

فإن كنت رجلا حق فاجعل المرأة هي من تستظل بظلك وتحت جناحك وليس أنت

من بظلها.

الفقر

الفقر سلاح ذو حدين؛ الأول هو دفن ذوي العلم والعقول الفذة من الطبقات

الفقيرة تحت رماد التهميش وقلة الإمكانيات، وبذلك تنعدم فرصة المجتمع

فالاستفادة من طاقاتهم.

والحد الآخر هو المسلك الخاطئ الذي قد يسلكه بعض شباب تلك الطبقات الفقيرة

نتيجة لتهميشهم، فينتهجون سبلا أخرى لتفريغ طاقاتهم وقد تكن سبل الإجرام أو

الانضمام للجماعات، أو انتهاج الأفكار المتطرفة والتي قد تضر بالمجتمع. الحرية لا تجتمع مع الفقر، فمن يملك قوته يملك حريته، ومن لا يملك القوت فسيلمى باللهث وراء الرزق، وسينشغل عن أي قضايا مجتمعية أخرى فقد أصبح له شغله الشاغل، وهذا ما تفعله بعض الأنظمة الاستبدادية لإلهاء شعوبها.

الفقر قاتل الإبداع، وقاتل الحرية، وقاتل للكرامة، الفقر مجرم يجب معاقبته ومحاكمته، ومحاكمة كل من يفقرون شعوبهم عن قصد لإرضاخهم تحت وطأتهم وبيروقراطيتهم، وسلبهم إرادتهم.

تجاهل

أحيانا تجاهل المجتمع للبعض يكن أكبر حافزا للاستمرار والإصرار على النجاح، وأحيانا العكس. فما تجاهله لهم إلا حماقة تكوّنت رواسيها في غفلة من عوامل التعرية.

فالشمس دائما تشرق بعد لحظات من هذيان الليل المعتم الطويل،

وحينها يتعرّى المجتمع لنواظر المتفرجين!

وبعدها تصبح الحماقة تقليعة بالية يبلى معها التجاهل.

صنارة

بشوفك كل يوم واقفة قدام مطعم السمك؛ زي "البلطية".

بقوام ملفوف وعنيكٍ غجرية!

عين ع سمكة بتنشوي بنار الحب، وعينك الثانية على البياع!

ياترى يا "بلطية" اتعودتي ع أكل السمك، ولا شبكتي في صنارة البياع؟

الدنيا¹

... مثل الطريق الكبير المنقسم لشارتين إحداهما ذهابًا، وأخرها إيابًا، والملاّن

بالسيارات السريعة الهارعة نحو مرادها.

أحيانًا يهدأ للحظات، وأحيانًا لا يهدأ لأعوام.

نحن البشر كالمارين على أقدامهم والعابرين لذلك الطريق الفسيح، نقف بعض الوقت على رصيف الانتظار، نتحين أي لحظة هدوء لسياراته التي لا ترحم الضعيف الهزيل الذي يتلكأ بخطواته وتقم بدهسه تحت عجلاتها بلا شفقة.

ثم نعبّر حذرين ، ننظر أمامنا تارة ويسارا تارة ويمينا تارة أخرى ،

ولا ننظر خلفنا أبداً، نتعجل أحياناً ونتعثر أحياناً أخرى، نبتسم أحياناً ونسخط أحياناً أخرى!

منّا من يعبر بأمان وسلام إلى الرصيف الآخر بعد تكبده المشقة والعناء من مراقبة السيارات والمحاولات الحسيسة لتلاشيها، ومنّا من يمر سريعاً متعجلاً دون أن يأخذ حذره جيداً ودون أن يكثرث للسيارات فتكن نهايته تحت عجلاتها.

ومنّا من يظل محله مشوباً بالرهبة من الطريق ومن المجهول ومن عجلات القدر، وغير مؤمن بالقضاء؛ واقفا مذهولاً متعرقاً رهن رصيف الانتظار لا يتتبع قيد أنملة!

وتمر الحياة هكذا بلا شفقة...

غناء

نحن مجتمع يغني للنساء والحب والمخدرات أكثر من غنائه للعلم والعمل والأوطان.
 فلو كنّا نغني للعلم والعمل والفضيلة والأوطان بقدر غنائنا لمفاتن النساء وعذاب
 الحب ونشوة الخمر المخدرات، لكننا التحقنا بمصاف الدول المتقدمة منذ عشرات
 السنين.

كنز

عشت طوال عمري أبحثُ عنه! ولم أفطنُ قط أنه موجود بداخلي! مدفون في
 صدري، ينقبضُ كلما فقدتُ الأمل في العثور عليه!

دُمية

شهدتُ مقتل حب، وتلطختُ بدمائه، وفي ذكراه السنوية؛ اكتشفوا أنها مسكونة
 بالألم، فأغرقوها في بركة دموع.

سيان

لعلي سأكون ممن إذا سئلوا بعد مرور ثلاثين سنة: «ألا تريد العودة إلى زمن الشباب

ولو يوماً؟» وأجيبهم: «الأمر سيان!»

الكتابة¹

سألني صديق ذات مرة:

- لم أصبحت بسنواتك الأخيرة تكتب كثيراً ولم تكن من عاداتك قديماً؟

فأجبت به بشرود:

- لم تعد لي أفعال تشجّعي على مواصلة الحياة؛ سواها!

زعيم

كان إمبراطوراً قويا الشكيمة، رابط الجأش، ذو شخصية متفردة؛ لمّا مات كرمه شعبه؛ صنع له تمثالاً من الخراء!

تسامح

قالت لي في بداية علاقتنا:

- الحب عظيم، وأعظم ما به التسامح.

ولمّا غضبتُ مني في أول مُشكلة بيننا رحلتُ!

مؤامرة حقيقية

قعد أمام الكاميرات، يقدّم برنامجهِ السّاخر الشهير؛ قال ساخراً:

- أنا لا أؤمن بوجود المؤامرة... قاطعه تنبيه برسالة واردة على هاتفه، تؤكد زيادة

رصيده الشهرية ببنك خارج البلاد، ابتسم مُضيفاً:

- أبداً أبداً...

قصف جهة

حينما افترقنا، قالت لي:

- كثيرون هم من يتمنون وُصلي!؟

قلت لها:

- الذباب دائماً يحوم فوق فضلات البشر!

قالت:

- ويحوم أيضاً فوق العسل؟

قلت مبتسماً:

- ولكنه يظل ذباباً!

نخاسة

كانت جد جميلة، نصحتها المرأة بالحرية، فصارت رق من حزن رجل إلى آخر.

عصفور

كان حرّاً طليقاً، ولما رآها جن جنونه،

هبط إلى شرفتها، ابتسمت له، أغرم بها،

مدت يدها فقفز عليها.

دخلت به إلى غرفة معتمة، تركته. ولما أضاءت الغرفة؛ وجد نفسه بين مئات من

العصافير خلف قضبان عشقها. سمع قهقهاتها،

سالت دمعاته، وتشوّق إلى السماء!

طابع الحسن

قلت لها:

- أنت جميلة بشهادة الخالق!

قالت:

- كيف ذلك؟

قلت:

- طابع الحسن على محياك خير شاهد!

قلم

هَتَكَ عذرية ورقة بيضاء، اعتلى سطورها، لثَّم تعاريجها، لم يكثرث لخشخشاتها؛

نقش بحبره أجراء الكلمات؛ عاش نشوة الإبداع.

إلهام

عندما لذت بالوحدة الحادة المزمنة، لم أجد من أبوح له بمكنون القلب وأحماله،
عندها سكبت البوح فوق أوراقتي، فما امتلأت الأوراق، وما نبض بوحني، وصار الإلهام
نوراً مبهراً فتت عتمتي الحالكة، وبات صديقي الوحيد الذي أشعر بالوحدة في
مواقيت انتظاره.

رفض الواقع

عاد من عمله قبل ميعاده؛ دخل شقته؛ وجد زوجته في أحضان رجل غريب؛ خرج
متمتماً:

- دخلت شقة الجيران بالخطأ!

مصاص دماء

بعد انتشار الظلام على سطح الأرض، بدأ مصاصو الدماء بالخروج من جحورهم.

تشبَّث واحد منهم بصخور الجُحر؛ سأله زملاؤه: لماذا رافض أنت الخروج معنا

الليلة؟!

أجابهم بحزن: لقد تمكَّن مرض الحب من قلبي!

أمر بالنسيان

بعثت له برسالة فحوّاهَا: "أخرجني من قلبك وانساني فقد صرْتُ زوجة لأحدهم؟"

فرد عليها برسالة فحوّاهَا: "من المُرسَل؟"

طوفان

دَمَّر المدينة؛ نجا من إحتمى بقمم الأخلاق.

أمانة

مات وترك قلبه أمانة معها؛ فذهبت إليه لترد له أمانته!

أمومة

قطة خشيت على صغارها من الموت فالتهمتهم!

غريزة

كلبة عادت لأبنائها، فوجدت المكان يحترق بهم؛

إخترقت النيران في لهفة لتطمئن عليهم.

قلب لا ينبض

وقف فوق قلبه متحديا إياه؛ كاد أن يقع فوق الجمر المتقد من شدة نبضاته، ولكنه تحمل الوهج وتماسك. مع مرور الوقت نجا بإعجوبة من الجحيم، وأصبح قلبه طوعا له؛ لا ينبض إلا باستئذان.

طبول الشبق

أفعى تتلوّى بغنج؛ لا تكترث لاهتزازات العالم من حولي!
اهتزازاتها أثقل من اهتزازات الأرض؛ خاصة كلما ارتفع درداب طبول الشبق! تمنيت
حينها لو كنتُ حاوياً!

تناقضات

أراني بعينيك خريفًا خالي الأشجار، شتاءً بارد الأفكار.

أراني بعينيك صيفًا مُحرق الأعمار، ربيعًا هائج الأزهار.

أراني بعينيك يومًا جنة وآخر نار.

أراني بعينيك بندولًا يندرنني فجعة الأقدار.

كارما

ربما كان اسمك منقوشًا في كراسة أحلام مراهقة ما، حينما كنت مراهقًا ولم تظن

لذلك أبدًا! تسترق النظرات إليك من خلف زميلاتهما، وأنت عيناك مسلّطة على

الأجمل بينهن، تلك الأجمل؛ اسمها نقشته أنت بكراسة أحلامك، وهي لا تظن!

كُفر

الوطنية ليست وجهة نظر سياسية نختلف فيها، ثم نضحك في وجوه بعضنا كما

يحاولون اقناعنا الآن؛ الوطنية الحقّة إمّا إيمان وإمّا كُفر.

أشباح

هناك أحياء كثر؛ يُقتلون كل يوم في صراعاتهم الداخلية بهدوء.

رواية

يقولون أن الحياة مثل رواية طويلة وأنت بطلها!

ربما أخطأوا في ذلك، فبالرواية لا يمكن الظهور لأي شخصيات في بداياتها اعتباطاً،

بل لابد من وجود دور لهم في صنع النهايات.

بينما في الحياة؛ فكثيراً ما تُقتحم بداياتك بشخصيات شتى، تخلوا النهايات من

وجودهم؛ يقتصر دورهم فقط، على تكدير صفو حياتك، ثم الرحيل.

تخاطر

سبق وقد تقابلتُ وجوهنا في زحمة الحياة؛ كل منا كان له مايشغله.
 وقتذاك؛ لم نكثرث لبعضنا البعض. ولما تقابلت أفكارنا.. وتضافرت عقولنا؛
 واكتشفنا التشابه الغريب ما بيننا؛ تعلّقنا ببعضنا.. ورغم المسافات بيننا؛ إلا أننا
 نعرف أن كلانا يشبه الآخر.. يفكّر في الآخر.. يتمي لقاء الآخر؛ لقاء وجه لا يشغله
 سوى لقاء الوجه الآخر.

مخاض

(الشوق) انطفأ مثل شمعة أُشعلتُ على مضض وقت انقطاع الكهرباء.
 (الكهرباء) التي كانت تصعقني عند لقاءك؛ ما عادت تهتز لها الجفون.
 (الجفون) التي وعدتك أن تكن لك قبرا؛ تأكلت في الحريق.
 (الحريق) الذي اشتعل في كل ذكرياتنا لم يبق على ابتسامة أو دمعة.
 (الدمعة الأخيرة) نزلت من عيني خلسة، وأنا أجلس أمام النار؛ بمخاضي أصطلي.

بؤرة تصويب

مادمت أنت من في الظلام؛ فاطمئن؟

ودعهم يتراقصون أسفل أضواءهم المزيفة، وفي اللحظة المواتية؛ ضعهم في بؤرة

التصويب مُبتسمًا، ثم اضغط على زناد القلم؛ ولا تخشى إلا انتهاء المداد؟

خطة دفاعية

كي نعيش في عالم به ست مليارات إنسان مثلنا بنفس مطمئنة؛ لابد من إقناع

أنفسنا بأننا مُختلفون ومميّزون عن العالم بأسره في شيء ما، حتى وإن كُنّا نجهله

تمامًا.

فلولا تلك الخطة الدفاعية الوهميّة لأصبحت حياتنا ضرب من ضروب الجنون.

رائحة الشتاء

في شتاء قريتي؛ تسطلني رائحة الحقول بعد انقطاع ضروع السماء من زخات المطر؛
وتخلبني رائحة الطرقات الترابية اللينة منسربة إلى أعماق دواخلي المشوَّشة، أما
رائحة جدران الطوب النيء، فتداعب ذكريات طفولتي الكامنة بتلايف عقلي
لأبتسم شاردًا. فوق ربوة تطل على حقول القرية؛ أتأمل محاولات الشمس الفاشلة
تارة والناجحة تارة للإشراق من بين فُرج السحاب في صمت، لا تتخلَّله سوى زقزقات
الزراير، وتحليقات أبا القردان وهبوطه لاقتناص رزقه من الأرض، وانتشار
الفراشات الملوّنة بحثًا عن زهور اغتسلت وانتظرتها.

السحابات الفضية ظلالها تمر على الحقول مبتسمة؛ فأبادلها الابتسام، فتغار
الريح منها فتداعب وجهي وجليابي.

النخلات السامقات، وشجرات النبق العتيقات، يستحمون بمطر السماء،
ويشكرونها بلون أخضر أزيلت عنه غبرة الفصول الغابرة.

في المدينة؛ يجذبني الصمت؛ صمت لا تقطعه سوى قرقرعات حبيبات المطر. كل شيء
يتحدّث في صمت، رائحة الطرقات تتحدّث في صمت، المباني العتيقة يغسلها المطر،
فتزهوا في صمت ثرثار.

السيارات، الثياب، الأقدام؛ تحتفل بطرقها لمطر الشتاء.

كل شيء في الشتاء له رائحة، حتى الاشتياق، الحنين له رائحة صاحبة في صمت، لا

تتوانى عن مُداعبة وجداننا المُصمت المُسخن من كثرة الانكسارات.

طَوّاق كل شيء فينا شتاءً إلى الحب!

برد الأجساد؛ يقابله برد الوجدان؛ برد القلوب، برد المشاعر.

كل برد فينا طَوّاق للدفء.

وحده الحب؛ قادرًا على إرضاء الجميع.

إنسانية!

حتى ذلك الطفل البريء ذو النمش بخديه، لديه سجن صغير في بيته؛ خلف قضبانه

ترقد أزواج من العصفورات الثكلى!

وفاء

أحياناً نطلب من الغير الوفاء لنا؛ وليس ذلك لأننا أوفياء، ونريد مقابلًا لوفائنا حتى لا نمنحه مجانًا، إنما لكوننا فاقدو الثقة بأنفسنا، قليلو الحيلة؛ نلجأ للوفاء حينما لا نتقن غيره.

أنانية الأعلام

في ذات اللحظة التي أدركتُ فيها أنها أخيرًا حققت حلمها؛ أدركتُ أيضًا أنها وحيدة.

أنثى

طلبتُ مني الرحيل في ذات اللحظة التي طلبت مني البقاء جوارها، قالت أنها ليست
 ناقصة كي أكملها، ولكنها مكتملة بي!
 وهي ساكنة في حضني؛ كانت بعيدة في أحد أركان العالم المهملة؛ تجمع ما تبقى من
 رفاة ذكرياتنا...

ليتني لبيت طلبها آنذاك، ورحلتُ عنها إليها!
 ليتني أكملت نقصها الذي لن يكتمل إلا بي وبدوني!
 ليتني أخذتها من يدها وسرنا إلى كل ركن من أركان العالم المهملة؛ ننثر ذكرياتنا
 هناك، لعل رفاتها تصبح يومًا ما قصة حب خالدة.

النهاية

في أشد لحظات العالم لهوًا؛ سقطت دمعة من السماء، أفاق البشر ليدركوا؛ فلم
 يجدوا سحبا!

ثقة عمياء

الفتاة التي يثق فيها والديها ثقة عمياء "تثق في أكثر من ثقتهما فيها": هكذا قالت لي ذات مرة وهي بين أحضاني على ممشى النيل!

تناقض²

يقال أن من عادات النساء أن تقول بلسانها ما يناقض مكنون قلبها! لذا كلما قالت لي: "أكرهك ملء العالم" خفق قلبي طربًا وابتسمت!

الوحدة¹

التقت أرواحنا قبل أن تلتقي أجسادنا. التقت عقولنا قبل أن تتخذ أعيننا أحكامًا مسبقة. ولهذا تعانقت أرواحنا ولم تفترق، أما أجسادنا وعقولنا؛ فتبحث عن زاوية منسيّة من العالم؛ لتندب الوحدة.

مؤامرة²

حلمتُ ذات مرّة بمحادثة:

- لا نريد لذلك "العالم الثالث" أن يشم أنفاسه؟

- أنضربة بفيرس؟

- لا... لا يستحقون؛ اضربوهم بالعلمانيين والتنويريين، والمتحدرات، بجانب

الجنس، والمخدرات، والإرهاب.

ثم استيقظت كعادتي؛ أبحث عن قطعة الحشيش لأدخنها، كي أضبط رأسي وأفهم

ما قيل بالحلم!

أبعاد كونية

عزيزي البعد الثالث، أو أي رقم يروق لك؛ عزيزي كوكب الأرض...
لقد مللتُ من الحياة فوقك! وأريد أن أتركك الآن، أذهبُ إلى أي بعد آخر؛ حتى وإن
كان البعد الرابع؛ عالم الجن! أو أي رقم يروق لهم. أو أي بُعد من الأبعاد السبع وإن
كانت مخلوقاته العاقلة هناك تُخرج فضلاتها من آذانها، فبالطبع سيكونون أفضل
من بشر يخرجون فضلاتهم من ألسنتهم... بشر يدعون المحبة وجبر القلوب، وأسفل
عباءتهم أنصال حادة؛ يمزقونك بها من الداخل دون أن يشعروا... لقد.
(أعرض على كل عابر، أو قاريء من أي من العوالم المتوازية؛ استغاثاتي.)
عزيزي الأرض؛ رجاءً لا تحاول ولو عبثاً استعطافي وإثنائي عن الرحيل منك الآن؟
ولماذا الآن ستفعلها؛ ألتوك استيقظت!
ظل على تجاهلك حتى أرحل؟

روح شفافة

ليست مثل بقيّة الأرواح التي لطّختها قذارة الدنيا!
حتى وإن راودتها أمنيات مُخجلة عابرة؛ فمهما كانت هي بشر.
لا تسمح لأمنياتها غير السوية السيطرة على دفتها، بل تسمح لتلك الأمنيات الطيبة
أن تطغى على كل سلوكها وكلماتها.

طلسم

كلهم يرونك من الخارج؛ وحدي من أملك إذن الولوج إلى دواخلك... ورغم ذلك؛ ففي
كل مرة لا أفهمك!

تأنيث العالم

كي يتم تأنيث العالم بنجاح، لابد أن يشعر الرجال بالخطيئة حيال ذكوريتهم،
وينتنازلون عنها خجلين للنساء!

نساء

هناك صنف من النساء سيَتِيَم بك ولن يظهر لك سوى الكره! “
قديمًا؛ قالها لي جدي؛ لم أصدِّقه حتى قتلتنى إحداهن على الملأ.

عبثية²

بآخر بصيص من إيماني أصطلي؛ وعبثية باسطة أفنانها بالوصيد!

ذكريات

شاخ العالم فجأة!

رأيته بأحد أركان الأمل يتوكأ على آخر أمنياته!

شابت ذكرياته وذبلت نضرتة.. تجعّدت أحلامه وصدأت إرادته.

انتحى جدار عمره المتهالك؛ أخرج من قلبه الخرب يافطات مرصعة بالشعارات؛

حطّمها جميعاً..

أحرقها بنار الاشتياق لكل من رحلوا عنه.

ردّد بخوار وهن:

- شعارات جوفاء!

صورة شخصية

اقرب من كل من تنهر بهم؛ وصدقني ستندم؟!

البشر في 3 صور

1

أولئك البشر محترفون في ارتداء الاقنعة وتبديلها من آن لآخر؛ يعشقون التقاط صورهم وهم ودودون.

2

أولئك البشر الذين يظهرون دومًا داخل أطر الصور فيأضه مشاعرهم بالإنسانية، أغلبهم خارج الأطر حيوانات ضارية!

3

كلنا وقت التقاط الصور نكذب؛ نتصيّد أي حالة زائفة، نثبتها على وجوهنا لثوان فنخلد الزيف، ونقمع الحقائق.

ندم

”سأرحل عنكم وستندمون من بعدي“

غالبًا كل طرف يقولها للطرف الآخر؛ هو الذي يندم!

توقف الزمن

يقول أهل العلم باستحالة وجود مناطق على الأرض يتوقف فيها الزمن! أقسم أنهم كذبة..

فعند رؤيتي لعينيك أول مرة توقف كل شيء حتى الزمن.

محكمة

أصبحتُ أخشى إغماض عيني؛ فتلك المحكمة المنعقدة هنالك في عوالم أحلامي؛
لا تكف عن زجري!

كلما نمت؛ حكمتُ عليّ أن أستيقظ!

تعشقني على حرف...

كلما اقتربتُ ابتعدتُ، وكلما ابتعدتُ لعنتني!

فاجعتنا أننا أحياء...

مصيبتنا ذلك الوعي بأننا ندرك أننا كيانات محسوسة حساسة، عاقلة عقلانية!

كائنات حُكم عليها أن تُسجن فوق تلك الكرة المُعلّقة في الكون. كائنات تولد لتنتظر

الموت، ولم تجد حتى الآن منه مفر!

إن لم تكن هناك حياة أخرى نتحرر فيها من كل قيود الأرض، فكل ما نحن فيه عبث؛

والعبث نقيض صنعة ذلك الكون الدقيقة المنظّمة.

موت

في لحظة ليست كمثّل شبيهاً لها اللائي سبقها، لحظة سمّاها بالمفرحة؛ قابلها.
سبق وقد جهّز الكثير من الكلمات ليقولها لها، وجهّز بعض الابتسامات والإيماءات،
والنظرات، ولكن أمامها؛ خاب كل شيء!
عدا دقائق قلبه، كل ما كان فيه خاملاً، إلا هي؛ نشطت، صارت مسموعة لأذانه.
ولكنّها لم تسمعها!

مدّ يده ليصافحها، ولكنّها لم تصافحه، وكأنّها لا تراه!
لم يقل لها شيئاً، لم تسمع دقائق قلبه، ولم تصافحه.
مرّت سنوات، ولم ينجح سوى في تأملها!
ولمّا لم يشعر أمامها بمرور الزمن؛ أدرك أنه مات!

لا ترقص

أمام إحدى كاميرات القنوات الفضائية.

في أحد الحوارات بالحدائق العامة؛ مذيعة سألت طفلة:

- ... وفأخر لقائنا، نفسك تطلعي مثل مين لما تكبري يا حبيبتي؟

- أممم "سميرة موسى"!

- جميل، طب ممكن تغنيلنا حاجة ليها "هوى هوى" مثلا؟

تضحك الطفلة:

- اممم مش بتغني!

تتعجب المذيعة:

- طب قوليلنا على أهم أفلامها؟

- مش بتمثل!

- طب قلّدي حركة من حركات رقصها؟

- مش بترقص!

تلفتت حولها قائلة:

- طب عشان ننهي يا جماعة. مين دي يا حبيبتي قريبتك؟

- لأ دي اللي عملت هيئة الطاقة الذرية المصرية!

- ذرية ايه!!!

- دي تلميذة "مصطفى مشرفة"!

- امممم.

- صاحبة معادلة صنع قنبلة ذرية من معادن رخيصة!

-!!!!

- ماتت فأمريكا، قتلوها في حادثة مدبرة!

أشارت المديعة للمصور أن كفى، ثم استدارت لتسأل الطفلة:

- قتلوها ليه يا حبيبتي!

- عشان لا بتغني ولا بتمثل ولا بترقص.

تحرُّر

شَتَّان بين أنثى تفكّر بعقلها، وأخرى تفكّر بمؤخرتها. أنثى تحرّر عقلها، وأخرى تسلّع جسدها. أنثى كل أقصى طموحها أن تخرج عارية، أو تسهر حتى أوقات متأخرة، والجميع يغض الطرف عنها، وأخرى تصنع لنا معادلة لقنبلة ذرية من معادن رخيصة.

نرجسيّة

عندما تطول الوحدة تتحوّل لنرجسيّة؛ عشق للذات، وانكفاء عليها واكتفاء بها، حتى أن محاولات كسر تلك الوحدة تحدث على مضض، وسرعان ما تفشل بفعل أنانية الذات التي لا تتركنا لحالنا إلا بعد محاولات مستميتة وصراعات طاحنة مع النفس. أمّا في حالة فشلنا فغالبًا ما نقضي بقيّة حياتنا في تناقض عجيب ما بين الوحدة وعقدة ذنب الابتلاء بها.

احتفال نفس

يُحتفلون بانتصاراتهم، وأنا أحتفل بانهزماماتي؛ تلك هي الحقيقة المؤكّدة التي اقترفتها
يدي، أما النصر فمن الله.

ضعف ورحيل

من المستحيلات أن تجد ذلك الشخص الذي يرى تساقط دمعائك في لحظات
ضعفك ولا يقوى عليك! أو لا يتركك في أحلك الأوقات احتياجاً له ويرحل.

رجاء

لا تشفقين عليّ، فإن من هم مثلي؛ دائماً ما يقابلون الشفقة ساخرين.

مجنون

كثُر ما قالوا عنه أنه أحمق، ومجنون، ولكن لهم عذرهم؛ فأبي مجنون يتجشَّم قول
الصرّاحة في ذلك الزمان!

فرشاة وقلم ونيل

إن أول مرة أرسَم فيها، رسمتني بفرشاتها!
أمامها اللوحة البيضاء، ولم يكن بجوارها سوى لونين؛ الأسود والأبيض، وسكين
ثلم. اعترضتُ فبَكَت. قالت: سأضيف لك لونًا ثالثًا ولكن اصبر؟
تقول لي دومًا أنها تحبني.

- أنا أيضًا أحبك؟

أقول لها ثم أضيف: ولكنك قاسية عليّ كما القَدَر!

- أحبك؟

تنتحب ثانية! أطلب منها: حضن واحد منك سيؤكد لي صدق مشاعرك تجاهي؟

- أخشى عليك من الشوك الذي نبت من جسدي.

- سأنزِع عنك أشواكك، ولكن عديني بحضن؟

تتجاهلني مئات السنين...

- ارسميني أي شيء؟

أرجوها فتبتسم. تتناول من جوارحا السكين، تغرزه في قلبها، ثم تشق صدرها؛
فإنهم دمها نيلاً يجري من تحت أقدامنا.

أنظر إلى قلبها: لا يشف عني!

فلا أكثرث، فكل همي الآن لون ثالث. تغمس فرشاتها في النيل الأحمر، وتقرب من
لوحتها، وترسمني.

ترسمني جندياً تخرق جسده من طلقات الرصاص التي نفذت منه، جندياً في رمقه
الأخير.

- أتدري من أجل من ضحى بروحه؟

أتأفف عن الإجابة؛ فلا تشغلني ترهاتها!

- من أجلي... إنه يحبني.

أغضب: أنا أحبك أكثر منه! ولكن هل تحبينه كما تحبينني؟

- أحبك؟

- وتحبينه؟

- أحبه؟

- ولكن الحب أناني!

تصمت برهة مُنشغلة بإحضار لوحة جديدة بعد تعليق اللوحة السابقة:

- ما كنهك؟

- أحبك، وأحيانًا أكتب؟

- ماذا تكتب؟

- ما يخطر بوجداني.

تصمت لحظة، وتبدأ في إعادة رسمي؛ كاتب أمام أوراقه يفكر والقلم في يده:

- هل كتبت عني؟

- كتبت!

- ماذا كتبت؟

- أني أحبك!

- أنت أناني؛ تريدني لك وحدك!

- حبيبتني؛ الحب هو ذاك!

تضحك:

- أنا أحبك وأحبه...

- من؟

- من قُتل من أجلي.

اغتاظ، أقول: لقد كتبت أنك ملكي لي لوحدي.

تضحك!

- سأقتل كل من يشاركني فيك.

تبكي.

- أتريد قتل من أحبوني، وأحبيتهم!

تترك كل شيء؛ وتطوقني بذراعها دامعة، فأتلطخ بدمائها، وأشهب من دفءها،
تحتضني بقوة؛ أشعر بالأمها، بطعناتها، بالأم من أحبوها؛ وبنيل الدماء يسري في
وريدي، يصب في قلبي، حينئذ أدرك أنها... الوطن.

حادثة

لقد استبدلنا بالفرن الفلاحي في دارنا بالقرية فرناً ألياً!

ربما سنستريح من شقاء جمع الوقيد، والجلسة أمام النار، والتفويد، والتقريص
والتقطيع. ربما ضاق المكان بنا، ولكننا سنحرم من مشاهدة الخبز وهو ينتفخ، ومن
رائحته النفاذة، وتذوق أول قرص ساخن... سنحرم من جمعتنا حول الفرن.

عظمة

أن خلقك الله أنثى؛ فتلك عظمة؛ لماذا تحاولين تدنيها برجولة مزيفة؟

شقاء

وجه طفلة بريئة.. وجسد كامل الأنوثة.. وعقل لم يدرك بعد أن بالحياة كثير من
الأشقياء! الشقاء الوحيد الذي ألفته؛ هو قراءة هذه الخمس وعشرين كلمة!

شرذمة من المعقدين

كثيراً منّا لا تحرّكه دوافعه النقيّة، بل تحرّكه عقده ومخاوفه!
فهذا يخشى الزواج وتحمل المسؤولية، ويتهم كل النساء بالعهر زيفاً؛ ويحمل بين
جنباته عقد من ناحيتهن.
وهذه تحمل عقدة من الرجال ولا تثق بأنوثتها وتناى عن تحمل المسؤولية؛ وتوهم
نفسها بأنها لم تجد رجلاً مناسباً بعد.

تحذير

لا تكن محطة أحد الأشخاص الأخيرة؛ حتى لا تُحمل حقائباً ثقيلة فوق حقائبك؟

نخّ

الرجل مثل الجمل؛ إذا "نخّ" لامرأة؛ حُمِلَ أثقالاً تنوء لحملها الجبال.

بازل

إن العقل لا يبتكر شيئاً من العدم؛ كل ما يفرزه العقل من مُبتكرات وخيال؛ ماهو إلا تأليف بين أشياء موجودة بالفعل، أو اكتشاف لوجودها، وكل خيال مُنتج بني على أساس وجد منذ القِدَم حتى في صورهِ الأولية؛ خاصة الخيال العلمي، والأساطير.

الخراب

تخيّل مدينة؛ تمرد قاطنيها!
 وأبى عسكرها الانقياد، وتفرّق في الطرقات بنائيها!
 وتألّمت طفلة في زحام الميادين؛ تصرخ باحثة عن أبيها!
 وركام العرق في الطرقات أكمة تبحث عن متسلقيها.
 ودخان الخراب يخيم بسماؤها، وموانئها.

والدماء تركض بالطرقات؛ تلتخ كل من يصطدم بها.

وهم الحب

لم أذق الحب الحقيقي من قبل؛ كل ما مر بي كان مُجرد جرعات وهمية، من شخصيات ليس لها وجود إلا في مُخيلتي فقط! كل من قابلتهم، خرجوا من داخلي، لم يكونوا حقيقيين البتة!

حقيقة

من الظاهر أنه قد كُتبت علينا المعاناة، جراء وجود المرضى النفسيين والمعتدين من حولنا!

مستهلك

- أحتاجك الآن أكثر من أي وقت مضى!

انظري؟ حتى الكلمات في الحب، صارت مُستهلكة!

الأحاسيس أيضاً مُستهلكة!

ما الجديد في الحب؟!

الشوق... مُستهلك!

الحنين... مُستهلك!

الشroud، الوحدة، الخدود المُخضلة، الجنون، حديث النفس وتعنيفها، سيان! كله

مُستهلك. لكني سأقول لك شيئاً لم يستهلك بعد.

- أشعر بالوحدة القاتلة على هذا الكوكب الحقير!

يارجل... حتى هذه مُستهلكة، ولا تُصدّق!

لقد كتبوا عن الحب أكثر مما كتبوا عن الموت! لماذا؟ أوليس الموت شعوراً يلازم

الحب؟ أوليس الأحبة يموتون كل يوم لا يلتقون به؟!

- مُستهلك!

النهاية

ليتني بطلاً في رواية؛ إذاً لاجتزت كل صفحات الألم والمر والمعاناة، وتجاوزتُ حدودني
الأمل صوب صفحات النهاية السعيدة.

عُزلة

عابرات في طريق حياتي؛ أتأملهن من خلف زجاج نافذتي. إن شعرت إحداهن مرة
بنظراتي، تنزع عنها ثيابها وتداعب جسدها وتهدهده؛ استدارت وحدجتني بنظرة
ثاقبة؛ انقبض قلبي إثرها، وأسدلّت ستائري، خائفاً مرعوباً من نظراتهن، ولما تُظلم
حولي، أشعر بارتياح!

موت

مادامت نهاية البشر موت لا يستطيعون كفه عنهم، فهم لا يزالون عبيداً ضعفاءً لله
وإن امتلكوا الأرض وما عليها.

وهج

تقف دامعاً مُنشدّها؛ بينما الأمنيات تخبو بعيداً، ويتلاشى وهج أضوائها خلف
ضباب متذبذب ما بين الوهج والغيبض!

سفر الاحتياج

ملعونة هي الوحدة..

ملعون الاحتياج..

وجبار هو الحب..

يجلد بلا سياط..

وحدي أنا هنا..

وهم وحدهم هناك..

وهل للعذاب نهاية؟

وهل للقاء ميعاد؟

أنا القاتل

أعترفُ أني قتلْتُ بداخلِكِ الحب، قتلْتُ على شفَتِكِ الابتسامة الهامة بالتشكل،
قتلتُ بداخلِكِ براعم البراءة المُفتحة، وقاتلتُ تلك اللمعة التي كانت ستضيء لكينا
وجه الحياة الممتعض؛ إن كُتب لها السطوع. وماذا فعلتِ أنتِ بالمُقابل؟
لقد قتلتي فحسب!... أليس كذلك؟

وجود

منذ تفتح الحياة أمام ناظري وأنا أمقتها، وأفضّل العزلة!
في صغري؛ كانت تراودني أفكارًا مُخذلة!
”لماذا ولدت رغماً عني؟ وماذا لو لم أولد؟ هل والحالة الأخيرة؛ لن يكن لدي وعي بما
أعياه الآن! هل سيكون ظلام؛ أم لن أشعر حتى بالظلام؛ لن أشعر بأنني أشعر
بالظلام.“

ثم أصيب بدوار لذيذ، وأنا أحاول سحب نفسي من كل ما مررتُ به في الحياة؛
أصبحتُ قصابة ورق لأحد أبطال رسوم صندوق الدنيا المتحركة -بطل تعيس-
كلما تذكرتُ موقفاً صعباً؛ سحبت قصابتي إلى الأعلى، لأترك مكاني شاغراً؛ لا

يشغلني كيف سيتم سبر أغوار ما خَلَّفْت من فراغ، أو من محاورات ونداءات لن تجد ردًا سوى الصمت، ولا أدري لِمَ سحبتها إلى الأعلى!

كلما تذكرتُ حادثة مُخجلة؛ أنسلتُ منها؛ وأنا سعيد بأن العيال التي ضحكت عليّ سخرية؛ لم يجدوني أمامهم، وسيسخرون من اللاشيء. كلما تذكرتُ لحظات شقاء وتعاسة؛ هربتُ من الأطر؛ حتى الجرح العميق الذي تعرضتُ له قبل شهر وسالت دمائي على قارعة الطريق؛ إنسحبتُ من المشهد ببساطة، ولم أكرث حينئذ من تساؤلات المارة عن مصدر الدماء التي تنبجس من العدم.

لُعبة مسلّية؛ كانت تخفّف عني الكثير، كنت أمارسها كل حين وحين، حتى وأنا أحاول تخيل عدم وجودي؛ كنتُ -ومع الأسف- موجودًا.

إرهاب التحضُّر

الأمريكان يطالبونك باحترام حقوق النساء والأطفال في بلدك كنظام، وقد يشنون الحرب عليك "من أجلهم" وأول من يقتلون بقنابلهم وصواريخهم وفيروساتهم؛ الأطفال والنساء، كما حدث في العراق.

5 نساء

١))

«المرأة مخلوق عاطفي ودود ورقيق!»

قالها لي صديق، وفي ذلك اليوم، قرأت خبراً عن المرأة التي قطّعت زوجها بالساطور

وعبأته في أكياس، بسبب خلافات ومشاكل أسرية!

٢))

«المرأة مخلوق وفيّ مُخلص!»

قالها لي ذات الصديق بعد أسبوع، وفي ذلك اليوم؛ قرأت عن امرأة قتلت زوجها بعد

عشرة دامت خمسة وعشرين سنة، وهربت مع عشيقها!

٣))

«المرأة مخلوق عاقل وحكيم.»

ذات الصديق وهذه المرّة؛ زوجة تخدّر زوجها، وتقطع عضوه الذكري، بسبب خيانتة

لها على الواتس أب!

٤))

«المرأة متدينة بطبعها.»

قالها صديق آخر، وفي اسبوع قرأت عن تظاهرات لنساء يطالبن بالمساواة في الميراث،

وأخريات يطالبن بمنع التعددية، ومنع الطلاق، وأخريات بخلع الحجاب.

٥))

«المرأة تعشق البيت وتربية الأولاد؛ على هذا فُطرت، وتحب دومًا أن تعمل على راحة زوجها، وتطيعه ليكتب كل ذلك لها ثوابًا.»

قالها لي صديق بالهاتف، فأغلقتُ الهاتف في وجهه، ثم توجهت نحو المطبخ لأغسل الأواني، وبعدها، اذهب لطفلي الذي يصرخ، لأغيّر له الحفّافات، وبالمرة أكنس الشقّة وانظفها، وأحاول جمع الغسيل المتيبس من الشرفة، وقد أضع بعض البيضات على النار لتغلي، وإن كان هناك متسع من الوقت؛ سأنزل كيس القمامة، وأنا قادم سأجلب معي بضعة طلبات وخبز، يكن قد نضج البيض، حينها أحاول قلبي بعض حبات البطاطس بعد تقطيعها أصابع، وتجهيز المائدة، وسأحاول جاهدًا ألا أحدث ضجّة فزوجتي اليوم في غاية العصبية، فقد صاحت بي أن أنجز لأنها جائعة!

- خلصت يا زبيبيفت؟

ها هي تصبح ثانية؛ سترك يارب. 😊

مسوخ الحداثة

ثمة بيوت قصيرة البنيان من الطوب النيء؛ مُتراصة على جانبي الطريق الترابي في نَعاس مُنْهك. وأمامها عُمال الكهرياء المُخدرين من لسعات شمس القرية؛ يزرعون الأعمدة المعدنية على أحد الجوانب في قواعد خرسانية، ويصلبون عليها الأسلاك، تلبية طلب من أهل القرية للخلاص من الظلام. لاكت القرية مدة شهر سينتهي العمل به أحاديث عدّة:

«السائل الكهربائي سيغيرنا للأفضل؛ وأخيرًا سنشاهد التلفاز، ونستمع إلى

الموسيقى عوضًا عن نداءات الهائم!»

«لن تجد الجن والعفاريت فرصة لبث الشيب بأطفال القرية وشبابها رُعبًا، ولا

فرصة لمُضاجعة نساننا في الخلاء!»

في اليوم الموعد، نهاية الشهر؛ خرجن النسوة ملفوفات بجلابيين السود

الفضفاضة؛ يحملن زناويل من قناديل الزيت الدبقة، وقناديل الجاز الصدئة،

وألقينها أكوامًا خارج القرية بالخلاء، ثم ودعن الخلاء بنظرات فرحة.

وسرى السائل بالأسلاك، وأضيئت طرقات القرية، وصدح صوت الضحكات أمام

الشاشات الملونة، وانسابت الموسيقى عذبة رقيقة إلى كل الأذان، ولم يعد يسمع أي

نداء لهيمة.

لم يعد يعرف الشيب طريقًا لرؤوس الأطفال والشباب، ورحلت الجن.

مرّ عام؛ اعتادت فيه القرية على النور، وفي اللحظة هذه؛ انقطع النور عنهم، ورأوه أمامهم، وبصعوبة تذكّروه: الظلام!

لم ينتظروا حتى الصباح؛ خرجت النسوة بثيابهن الملوّنة القصيرة إلى خارج القرية؛ صوب الخلاء! صوب أكوام قناديل الزيت الدبقة، وقناديل الجاز الصدئة. عيّن فلم يجدن شيئاً سوى قبائل من الجن بالانتظار! ضاجع الجن النساء في الخلاء، ولما عدن إلى بيوتهن، كنّ يحملن في أحشائهن المسوخ؛ وأيديهن فارغة!

مسوخ

تميع ضاجع الثوابت ليلاً، فأنجبت في الصباح مُسوخاً!

دخان القلوب

إن قطعوا ما بينك وبينهم حبل من حبال المودّة؛ فاقطع البقية؛ فلا خير في قلوب تحترق من أجلها، ولا تشتم رائحة السُخام.

رحمة

لقد عشقت فتيات كثير، وتعلقتُ بهن، وكان الفراق نهايتهن معي!
لقد أيقنتُ الآن فقط أنّ الله أنجذني ممنه ورحمني، لأنهن لا يصلحن معي. حتى هن
الآن أصبح لديهن نفس الاقتناع؛ لقد أنجدهن الله مني ورحمهن، لأنني لا أصلح
معهن.

شبق متحررة

تلك الفتاة "العانس" التي ملأت الدنيا صياحًا، بأن "جسدها ليس شهوة أو أداة
جنسية" عندما نظرتُ لمؤخرتها المكورة داخل تنورتها القصيرة بشبق وملحتني؛
حامت حولي كأنثى الأسد!

مرض مشتى

أولئك "الرجال" الذين يقولون أننا الرجال "مرضى" عندما تستثيرنا لحوم النساء
العارية، ونرفض عريها لنتمنى سترها _يحسدوننا على مرضنا الذي لم يكتب لهم!

متهمون نحن بالازدواجية!

متهمون نحن بـ "الازدواجية"!

لا يريدون مناّ مجاهدة أنفسنا وشياطيننا؛ يريدوننا وحوشاً في البرية! نلبي نداء شهواتنا ولا نتأخّر، وفي العلن نفعّل أي شيء ولا نكثر! لا يريدوننا أن ندعوا للمعروف ولا ننهي عن المنكر؛ فذلك يخجلهم، لأنهم خوفاً من "الازدواجية" أصبحوا حيوانات همجيّة؛ لا تتورّع عن فعل الشين، في أي مكان وبأي طريقة، وبفعلنا ذلك سنخجلهم، وسنظهر قدر حماقاتهم.

في البدء؛ كان هناك طريقين...

الطريق الأول: الوقوع في الخطأ، مثل أي بشر، ولكن إلحاقه بمجاهدة النفس والتوبة، والحرص على عدم الزلة ثانية، ونهي الناس عن ذلك الخطأ، وهذا الطريق الصعب تنكّبه كل مسلم ومؤمن وإنسان.

الطريق الثاني: الوقوع في الخطأ، مثل أي بشر، ولكن الإبقاء عليه، وتكراره كلما اشتتهه النفس بلا خجل، وأمام كل العيون، بل الدفاع عنه بحجة النأي عن الإصابة بـ "الازدواجية"، وهكذا؛ أصبحت هذه الفرق والحيوانات -سلوگا- سيان، حتى أن بعض الحيوانات تتورّع عن فعل الشين الذي هو حقها؛ أمامنا نحن البشر.

لندا لا تتوقفوا عن النصح والنهي؛ ذكّروهم بأنهم حمقى؛ ما اختاروا إلا الطريق
السهل.

أفاتك القطار؟

جماعة الخير؛ من قال لكم/لكن؛ "بأنه ((لابد)) أن نتقابل بأشخاص يحبوننا ونحبهم
ومن ثمّ نتزوَّج بهم!" إن كانت هذه فكرتكم عن الحياة؛ فتأكدوا بأنكم ما نضجتُم
بعد!

هذه الـ ((لابد)) ليست ملزمة إلا لأبطال الروايات، أما أبطال الحياة المليئة بالشقاء؛
إن أتاحت لكم الفرصة؛ فمرحبًا؛ إما أن تظل تنتظر ذلك الحلم أعوامًا؛ رهينًا
بقدومه، حتى يفوتك/ك القطار؛ فهذه سداجة!

- هل القطار يفوت؟ أليس هذا نصيب!

أجل القطار يفوت؛ وكل من يفوتهم القطار يعلمون صدق ذلك، ولكن أنفسهم
وكرامتهم تأبى الاعتراف؛ إذ أن الاعتراف يعني ضمناً أنهم "سَدَّج" أو "فشلة" وهذه
مريعة كي نعترف بها.

- أليس هذا نصيب؟

إن قرّرت أن تقتل شخصًا، وخطّطت ونفّذت، وحينما سألوك: لم قتلته؟ هل
ستجيب: بأن نصيبه أن يقتل؟

أجل نصيبه أن يقتل، وذلك لن يمنع ذنبك، أو يلغي حسابك؛ لقد اخترت بملء
ارادتك، وبسبب عدم علمك للغيب أن تفعل.

لا تتشددوا بعلة النصيب؛ فأنتم ما شققتم ستر الغيب، خذوا بالأسباب، وإن فشلتهم؛ فقولوا حينها أنه: النصيب.

أحياناً كثيرة؛ نكون ممتلئين بالخوف، وبالعقد القديمة من التجارب الفاشلة، وبالتحرر من المسؤوليات؛ ثم نلصق كل ذلك "بالنصيب" و "بانتظار الشخص المناسب"!

توقفوا قليلاً؛ تأملوا حياتكم؛ هل أنتم مثاليين من الأساس، لتنتظروا مثالي! أنظروا من حولكم؛ ستجدون أنكم بشر، خلقتكم في كبد ومكابدة وشقاء، ولاراحة في الدنيا. إن اقتنعتهم بذلك فقرروا.

فهناك مودة ورحمة وحب يأتي بعد الزواج؛ هو أقوى من أي حب طائش غير متكافئ وغير ملزم وغير مسؤول..

تشجعن/تشجعوا إن كانت الفرص متاحة؛ حتى لا تحاسبوا على أوقاتكم، وكدر بالكم.

نبذة عن المؤلف

الاسم:

رمضان سلمي برقي

العنوان: عرب مطير _ أسيوط _ مصر

قاص مصري، ومشروع روائي، مواليد قرية "عرب مطير _ أسيوط" 1988. نُشرت لي قصص ومقالات وخواطر بعدة جرائد إلكترونية مثل: "مجلة همسة، جريدة شباب مصر، جريدة دنيا الرأي، جريدة اليوم، جريدة أخبار أسيوط، جريدة التليغراف، موقع ساسة بوست، صحافة المواطن باليوم السابع، شارك المصري اليوم، جريدة المطرقة، جريدة الشعب، أسرار الأسبوع، روزا اليوسف، موقع كابوس."

وقصص ورقية في جرائد مثل: "جريدة اليوم، جريدة روزا اليوسف".

ولدي مدونة إلكترونية؛ أنشر بها كتاباتي، منذ : 2015

<http://www.ramadanelfanan.blogspot.com>

ومؤسس دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني:

<https://kesasandhekayatpub.blogspot.com>

الصفحة على الفيس بوك:

<https://www.facebook.com/ramadanselmyauthor>

الحساب ع فيس بوك:

<https://www.facebook.com/ramadanselmyauthor>

الحساب ع تويتر:

<https://www.twitter.com/ramadanselmy>

الحساب ع واتباد:

<https://www.watpad.com/user/RamadanSelmy>

الحساب على انستجرام:

https://www.instagram.com/ramadan_selmy

أعمال سابقة:

حديثاً: «أنشودة ابموت» مجموعة قصصية ورقية متنوعة، شاركت بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2020 وصدرت عن دريم بن للترجمة والنشر والتوزيع، ومتاحة حالياً بالمكتبات.

- قصة قصيرة بعنوان "مشاعر آلة" نُشرت ورقياً بكتاب "مجلة ربما" ضمن مجموعة كتاب من الشباب العربي؛ صدرت عن دار "نون للنشر والترجمة" ووزعته الأهرام وشارك في معرض الكتاب 2015.

- نُشرتُ على صفحات مدونته الخاصة كتاب خواطر إلكتروني «مولاتي والدمار» بتاريخ 2017، وتمت إعادة نشره بدار «قصص وحكايات للنشر الإلكتروني» 2018 وعدة مواقع إلكترونية.

- نُشر مجموعته القصصية الإلكترونية الأولى بعنوان «وحدني بين حطام العالم» في أغسطس 2017 بموقع «ساحر الكتب» وأُعيدَ رفعها بمعظم مواقع تحميل الكتب الأخرى.

- نُشرت له الرواية القصيرة «وفاء الجن» إلكترونياً 2017 بموقع «ساحر الكتب» وأُعيدَ رفعها بمعظم مواقع تحميل الكتب الأخرى.

- قصة قصيرة "ستموت الليلة" نُشرت ورقياً، في كتاب الرعب المُجمَع "صحائف إبليس" الذي صدر عن دار "المكتبة العربية للنشر والتوزيع" وشارك في معرض الكتاب 2018.

- نشر مجموعته القصصية الثانية «سقوط القاهرة» إلكترونياً، مع «دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني» 2018، وتم إعادة رفعها في في كثير من مواقع تحميل الكتب الأخرى.

- نشر كتاب «مقالاتي» إلكترونياً في «دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني» 2018.
- قصة قصيرة بعنوان «مخاض حب» نُشرت ورقياً في كتاب «صندوق الدنيا» المُجمّع الصادر عن «دار زين للنشر والتوزيع» المُشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2019.

- قصة قصيرة بعنوان «القمر الدامي» نُشرت إلكترونياً بكتاب «قصص وحكايات» الصادر إلكترونياً عن «دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني» 2019.
- قصة قصيرة بعنوان «الضرة» تم فوزها بالنشر الورقي بمسابقة القصة القصيرة، للنشر بالكتاب المُجمّع "حكايات عبر الزمان» عن دار تويته للنشر والتوزيع، والمشاركة بمعرض الكتاب 2020.

- قصة قصيرة بعنوان «قيلولة الزناير» تم فوزها بالنشر الورقي في كتاب مُجمّع، بمسابقة «عندما ينطق الحرف» تنظيم صفحة "مسابقات أدبية"، ويصدر عن «دار لوتس للنشر الحر».

- زرزور بالألوان _ قصة للطفل _ قريباً إن شاء الله.

- قاهرتي_ رواية قصيرة_ قريباً إن شاء الله.

الفهرست

| | |
|----|------------------------------|
| ٦ | في البدء |
| ٩ | إن كنتِ |
| ١١ | خيوط العناكب |
| ١٣ | في بداية عامك الثلاثين |
| ١٥ | فَقَدَ الذاكرة |
| ١٦ | صور |
| ١٦ | بدايات |
| ١٧ | المدينة الحمقاء |
| ١٨ | المُسافر |
| ١٩ | سرالية |
| ٢١ | ميتافيزيقا |
| ٢٣ | عبثية |
| ٢٣ | زمبرك |
| ٢٤ | عبّاد الشمس |

٢٤ الحب الأزرق

٢٥ السِّر

٢٦ صليتُ من أجل الجميع!

٢٧ كذبة!

٢٨ لِمَ؟

٢٨ نَصَل

٢٩ ذكرى دنسة!

٣٠ مثلاً!

٣٢ إياك؟

٣٢ لَسْتُ

٣٣ لقطة واحدة

٣٦ الخطيئة

٣٨ خيالات مُتأرجحة

٣٩ انعكاسات

٤٠ مرّة أخيرة

٤٢ صدفة

٤٤ أريد

٤٥ فلسفة التكامل

٤٦ لهيب سقر

٤٦ أنامل

٤٧ مؤامرة

٤٧ كذب

٤٧ مُمّحاة

٤٨ قَدَر

٤٨ شوق

٤٨ الفرصة

٤٩ غياب

٤٩ نادني؟

- البرد ٥٠
- فطرة..... ٥٠
- بُعد..... ٥١
- لجوء في المفرد..... ٥١
- شواطئ النسيان..... ٥٢
- عجز..... ٥٢
- عودة..... ٥٢
- الحياة..... ٥٣
- رحمة..... ٥٣
- مكتوب..... ٥٤
- اللبن المسكوب..... ٥٤
- احتياج..... ٥٥
- أحيانا..... ٥٥
- الحب1..... ٥٦

الحب²..... ٥٦

الآن فقط..... ٥٦

عم تبحث؟..... ٥٧

قديمًا..... ٥٧

ملحوظة¹..... ٥٨

ملحوظة²..... ٥٨

الغراب..... ٥٩

التجمل..... ٥٩

ذروة..... ٦٠

انتظار..... ٦٠

لوسات رجعية¹..... ٦١

الفقر..... ٦١

تجاهل..... ٦٢

صنارة..... ٦٣

- ٦٥ غناء
- ٦٥ كنز
- ٦٥ دُمية
- ٦٦ سيان
- ٦٦ الكتابة^١
- ٦٧ زعيم
- ٦٧ تسامح
- ٦٨ مؤامرة حقيقية
- ٦٨ قصف جهة
- ٦٩ نخاسة
- ٦٩ عصفور
- ٧٠ طابع الحسن
- ٧٠ قلم
- ٧١ إلهام

- ٧١ رفض الواقع
- ٧٢ مصاص دماء
- ٧٢ أمر بالنسيان
- ٧٢ طوفان
- ٧٣ أمانة
- ٧٣ أمومة
- ٧٣ غريزة
- ٧٤ قلب لا ينبض
- ٧٤ طول الشبق
- ٧٥ تناقضات
- ٧٥ كارما
- ٧٥ كُفر
- ٧٦ أشباح
- ٧٦ رواية

- ٧٧ تخاطر
- ٧٧ مخاض
- ٧٨ بؤرة تصويب
- ٧٨ خطة دفاعية
- ٧٩ رائحة الشتاء
- ٨٠ إنسانية!
- ٨١ وفاء
- ٨١ أنانية الأحلام
- ٨٢ أنثى
- ٨٢ النهاية
- ٨٣ ثقة عمياء
- ٨٣ تناقض²
- ٨٣ الوحدة¹
- ٨٤ مؤامرة²

- ٨٥ أبعاد كونية
- ٨٦ روح شفافة
- ٨٦ طلسم
- ٨٦ تأنيث العالم
- ٨٧ نساء
- ٨٧ عبثية²
- ٨٨ ذكريات
- ٨٨ صورة شخصية
- ٨٩ البشر في 3 صور
- ٨٩ 1
- ٨٩ 2
- ٨٩ 3
- ٩٠ ندم
- ٩٠ توقف الزمن

- ٩٠ محكمة
- ٩١ تعشقتني على حرف
- ٩١ فاجعتنا أننا أحياء
- ٩٢ موت
- ٩٣ لا ترقص
- ٩٥ نرجسية
- ٩٦ احتفال نفس
- ٩٦ ضعف ورحيل
- ٩٦ رجاء
- ٩٧ مجنون
- ٩٧ فرشاة وقلم ونيل
- ١٠٠ حادثة
- ١٠٠ عظمة
- ١٠١ شقاء

- ١٠١.....شردمة من المعقدين
- ١٠١.....تحذير
- ١٠٢.....نَحّ
- ١٠٢.....بازل
- ١٠٢.....الخراب
- ١٠٣.....وهم الحب
- ١٠٣.....حقيقة
- ١٠٤.....مستهلك
- ١٠٥.....النهاية
- ١٠٥.....عُزلة
- ١٠٥.....موت
- ١٠٦.....وهج
- ١٠٦.....سفر الاحتياج
- ١٠٧.....أنا القاتل

١٠٧.....وجود

١٠٨.....إرهاب التحضر

١٠٩.....5نساء

١١١.....مسوخ الحدائة

١١٢.....مسوخ

١١٢.....دخان القلوب

١١٣.....رحمة

١١٣.....شبق متحررة

١١٣.....مرض مشتهى

١١٤.....متهمون نحن بالازدواجية!

١١٦.....أفاتك القطار؟

١١٨.....نبذة عن المؤلف

١٢٣.....الفهرست

حتى الآن لم أدرك كيف ذاك؟!

كيف وُهبت فتاة مثلك كثيرًا من صفات البشر الجميلة المندثرة،

واكتسبت أيضًا الشُّح؟! بخيلة أنت عليّ في اللقاء شحيحة!

كالسما؛ قريبة في بعدك، وفي قربك بعيدة!

حتى ابتسامتك تحمل المتناقضين؛ وعد بالسعادة ووعد بالهلاك!

نداء بالاقتراب وتحذير من التماذي فيه!

أمام عينيك لم أدرك سوى كم كان العالم بأثسًا قبل رؤيتهما!

صوتك يسحني إلى دوّامات تتخطّفيني إلى عوالم من الكون؛ لم

أكن أعلم كما البشر بأنها موجودة!

وجهك بوابة كونية أشعر بالجنة المفقودة خلفها؛ جنّتي

المفقودة.

أمامك لا تجدي عبثية التماسك؛ فكلمة منك قد تمرّك كل أقنعتي.

كلمة منك قد تملأني حينئذ للروح التي انفصلت عني قديمًا...

لروحك.

مشاكسة ومتناقضة أنت! وحتى الآن لم أدرك لم!

كريمة في أنانيك، وهشة في صلابتك، ومغرورة في تواضعك!

أتعلمين؛ إنني سعيد سعادة تعادل ياسي؛ أحمق حماقة تعادل

نضجتي!

فمجرد التفكير في الوقوع في حب فتاة مثلك؛ هي حماقة

لاتفوقها إلا حماقة تفكيرك في الوقوع في حب شاب مثلي!

كفي بخلاً؟ كفي كرمًا؟ واقتربي إن كنتِ؟

نُصوص

مارِقة

رمضان سلمى برقي